الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
Republiquealgerinnedemocratique et populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية العلوم الاسلامية

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique
Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –
TasdawitAkliMohandUlhadj –Tubirett –
Faculté des sciences islamiques

قسم : الشريعة

مذكرة تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص مقارنة الأديان

بعنوان:

معجزات المسيح عليه السلام في التصور القرآني (آل عمران) والتصور المسيحي (الأناجيل الأربعة)

إعداد الطالبتين:

- صديقي سهيلة
- فلاح عبلة

تحت إشراف الأستاذة:

عائشة أوهاب

لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة): أنيسة زغدود .....رئيسا

الأستاذة: عائشة أوهاب.....مشرفا

الأستاذ :شيخاوي بوبكر.....ممتحنا

السنة الجامعية:2019-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُول
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ
وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا إلهكم إله وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾

إهداء

إلى من كان سببا في حسن تربيتي وتأديبي

إلى من دفعاني برفق ومحبة لمواصلة العلم ، والداي الكريمين العزيزين على قلبي

إلى إخوتي وأخواتي الذين كان لهم الفضل في اندفاعي ومواصلة السير وتشجيعي على العمل.

إلى أساتذتي الكرام منذ بداية مشواري الدراسي والذين كان لهم العطاء المديد.

إلى أحبتي الذين كانوا لي سندا في حياتي

إلى كل من لهج لسانه بذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله.

أهدي هذا البحث.

عبلة، سهيلة

شكر وتقدير

من قوله تعالى: {ومن شكر فإنما يشكر لنفسه} (لقمان 12).

أتوجه بالشكر والثناء إلى إلهي وخالقي الذي من علي برحمته، ومدني بفضله وعونه وأجزل علي كثير عطائه، كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة، "عائشة أوهاب" التي لم تبخل في توجيهي في بحثي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل المعطر بالإحترام والتقدير إلى المناقشين الجليلين.

كذلك أتقدم بتحياتي إلى كل من ساهم في نصحي وإرشادي منذ بداية طريقي العلمي.

كما لا يفوتني أن نسجل خالص شكري وتقديري إلى جامعتي الغراء والتي منحتني من غراس الأخلاق في العلم.

وأخيرا أتوجه شاكرا ومقدرا إلى كل من ساهم في إخراج هذه الرسالة إلى النور.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

عبلة، سهيلة

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ،ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ،وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ،وأن محمدا عبده ورسوله وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :فإن أمة المصطفى عليه الصلاة والسلام لها تاريخها الذي سبقتها إليه أمم ،عاشت في طياتها حروبا عقدية قادتها اليهود، فتبعتها النصارى ،فكان لابد لنا نحن المسلمين الرجوع إلى ماضيهم متتبعين في ذلك أحداثه التي جاء القرآن ليقصها بتفاصيلها ،فمنها معجزات أجراها على يد نبيه عيسى عليه السلام ،المبعوث برسالة التوحيد والذي يعتبر من أولي العزم من الرسل ،ليثبت الحجة على من أنكرها ،وقد تعرضت هذه المعجزات للتحريف تارة بالزيادة وتارة بالنقصان ،ومنه فكان عنوان بحثنا : معجزات المسيح عليه السلام بين القرآن في سورة آل عمران والإنجيل ،قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }
(سورة الحج17)

أهمية الموضوع :وتشمل ما يلي :

1_ إبراز الوجه الحقيقي لليهود، وتاريخهم المر مع النبي عيسى عليه السلام المبعوث إليهم برسالة التوحيد.

2_ أنه يتعلق بالمعجزة التي هي أصل من أصول العقيدة الإسلامية.

3_ إظهار الحق وإزهاق الباطل، وإقامة الحجة على المنكرين، وأن المعجزة لمؤيدها عيسى عليه السلام كغيرها من المعجزات.

أهداف الموضوع :

1 _ إبراز دور القرآن الكريم في عنايته ودفاعه عن الرسل ومنهم عيسى عليه السلام .

2 _ أنه يصور لنا معجزاته عليه السلام كما تناقلت إلينا دون تحريف وتبديل .

3 _ إجراء دراسة للمعجزات بين القرآن الكريم والإنجيل المحرف.

أسباب اختيار الموضوع :

أولا : أسباب ذاتية :

1_ أنه موضوع عقدي ، يرتبط بوجدان الإنسان اتجاه ربه ،ألا وهو الإيمان به تعالى .

ثانيا : أسباب موضوعية :

1_ المعرفة أكثر لقيمة الإسلام مع إبراز الخلافات بين ما هو واقع في كتبهم ، وما هو أصلي في ديننا الإسلام.

وقد نتج عن بحثنا تساؤلات عدة تدور حول الموضوع والتي تناولناها في المضمون وهذه الإشكالية كالآتي :

_ماهو مفهوم المعجزة والمسيح عليه السلام في القرآن الكريم والإنجيل ؟ وشروطها وأقسامها وآثارها والحكمة منها ؟ وماهي آراء العلماء المسلمين والغربيين في معجزات المسيح عليه السلام؟

الدراسات السابقة :

1 _ رسالة ماجيستير ،معجزات المسيح عليه السلام بين القرآن والإنجيل ،بلسم صلاح الدين عفر أبو يزيد,

2_هوبرت كولير ،كل المعجزات في الكتاب المقدس .

3_ محمد عبد الرحمن عوض ،معجزات المسيح في القرآن والإنجيل .

4_ الماحي أحمد ،عيسى عليه السلام من الميلاد إلى الوفاة .

_منهج البحث :

1_ وصفي : وذلك في تفسير الغامض من الآية أو الإصحاح ، وفي وصف مشهد ما .

2_ موضوعي تحليلي : في عرض ووصف الأدلة والنصوص ،ودراسة زمن ومكان حدوث المعجزة .

3_ مقارن :في بيان أوجه الشبه والإختلاف في القرآن والإنجيل وما طرأ عليها من تحريفات.

طريقة البحث :

1_ عزو الآيات القرآنية إلى سورها ، وذكر اسم السورة ورقم الآية ،ووضعها بين مزدوجتين {}.

2_كتابة سند الحديث ومتنه مع رقمه ووضعه مع مزدوجتين « »

3_ ذكر اسم الانجيل ورقم الاصحاح والصفحة ،وأضع ما أنقله بين مزدوجتين [ ] .

4_كتابة المعلومات في الحاشية ،بذكر اسم الكاتب ،المؤلف ،المحقق إن وجد ،رقم الجزء، دار النشر ،رقم الطبعة ،تاريخ النشر ،بلد النشر ، وفي حالة إذا لم يوجد رقم الطبعة نكتب دون رقم الطبعة ،وفي حالة كتابة النص من كتاب معين نضع الاقتباس بين علامتي تنصيص " " مع كتابة الكتاب كاملا عند أول اقتباس منه .

5_إذا تكرر الاقتباس من المرجع أكثر من مرة فإننا نختصر الكتابة بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء إن وجد ،ورقم الصفحة ، هذا إذا كان في صفحة مغايرة للمرجع الذي كتبناه لأول مرة ،لأنه لوكان في نفس الصفحة لكتبنا نفس المرجع نفسه، ورقم الصفحة .

6_ وضع فهارس للمصادر والمراجع ثم الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ،وكذا فهرسا للموضوعات .

7_ قدمنا القرآن الكريم على الإنجيل ،بالرغم أنه من الناحية التاريخية يكون العكس ،وذلك لفوات الأوان بتبليغ ذلك للإدارة .

خطة البحث :

شمل بحثنا هذا على فصلين وهما كالآتي :

أما الفصل الأول فكان بعنوان : مفهوم المعجزة والمسيح عليه السلام في القرآن الكريم والإنجيل .

وينقسم إلى ثلاث مباحث ولكل مبحث ثلاث مطالب إلا مبحثا واحدا فإنه يشمل مطلبين :

المبحث الأول : تعريف المعجزة .

المطلب الأول : المعجزة لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : المعجزة في القرآن .

المطلب الثالث :المعجزة في الإنجيل .

المبحث الثاني : شروط المعجزة وأقسامها وأثارها في القرآن والإنجيل .

المطلب الأول :شروط المعجزة وأقسامها وآثارها في القرآن .

المطلب الثاني : شروط المعجزة وأقسامها وآثارها في الإنجيل .

المبحث الثالث : المسيح عليه السلام في القرآن والإنجيل .

المطلب الأول :المسيح لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : المسيح في القرآن .

المطلب الثالث : المسيح في الإنجيل .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان : معجزات المسيح عليه السلام بين القرآن الكريم (آل عمران) والإنجيل(الأناجيل الأربعة)

واشتمل على مبحثين ولكل مبحث خمس مطالب

المبحث الأول :معجزات المسيح عليه السلام في سورة آل عمران

المطلب الأول : معجزة ولادته وتكلمه في المهد .

المطلب الثاني : معجزة خلق الطير وإحياء الموتى بإذن الله .

المطلب الثالث : معجزة شفاء المرضى والتنبؤ بالغيب بإذن الله .

المطلب الرابع : معجزة رفع الله لعيسى عليه السلام .

المطلب الخامس : الحكمة من كون هذه المعجزات من هذا النوع .

المبحث الثاني : معجزات المسيح في الأناجيل الأربعة .

المطلب الأول :معجزة شفاء المرضى .

المطلب الثاني :معجزة قوى الطبيعة .

المطلب الثالث :معجزة إحياء الموتى .

المطلب الرابع :معجزة إخراج الشياطين .

المطلب الخامس : تناقض الأناجيل في ذكر المعجزات .

الخاتمة :وتقوم على عنصرين هامين النتائج التي توصلنا إليها وذكر بعض التوصيات .

صعوبات البحث :ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في البحث :

1_ تعذر تحميل بعض الكتب pdf.

2_ الغموض الموجود في تفاسير القرآن، بحيث تتضمن شرح ضيق وغير واسع للآيات مع صعوبة فهم محتوى الإنجيل

وتفاسيره.

3_ قلة المصادر والمراجع .

الفصل الأول

مفهوم المعجزة والمسيح في

القرآن الكريم والإنجيل

لقد أيد الله سبحانه وتعالى أنبيائه ورسله بمعجزات كثيرة كانت دلالة على تصديق أقوامهم لهم، وأنهم مبعوثون من الله تعالى، ولتصديق رسالتهم التي جاءوا بها، فكانت كل معجزاتهم تتناسب مع عصرهم ومكان تواجدهم، ولا يمكن لأحد الإتيان بها إلا من ادعى النبوة من الله وأنه رسول وذلك لإقناع الجاحدين بربوبية الله ووحدانيته.

المبحث الأول: تعريف المعجزة

تعد المعجزة اللفظ الرئيسي المتداول في كل مباحث مذكرتنا، والمتفق والمختلف فيه بين القرآن والإنجيل وبالرغم من تعدد تعريف العلماء فيه، إلا أن معناه عندهم واحد، سواء كانوا مسلمين أو نصارى.

المطلب الأول: المعجزة لغة واصطلاحا:

أولا: المعجزة لغة: يقال: عجز عن شيء عجزا وعجزانا ضعف ولم يقدر عليه وأعجزت فلان ألقيهعاجزا، والعجز مؤخّر الشّيء يذكّر ويؤنّث، وأصل العجز التأخرعن الشيء.

وسمّيت العجوز لعجزها أي ضعفها وعدم قدرتها على بعض الأمور [1]. وقد اختلف فيها العلماء

اللغويينكالفيروز أباديأنّ التعجيزهو التنشيط وكذلك هو مقبض السّيفوداء فيعجز الدّابةوالعجيز الذّي لا يأتي النّساء، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾سورةالحج51. أي عاجزون الأنبياء وأوليّاؤهم ويقاتلونهم ويمانعونهم [2]ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله أو معاندين أو ضانّين أنّهم يعجزوننا والعجز نقيض العزومقبض القوّة والأرض التّي لا تنبت شيئا والعجيزة المرأةخاصة وهيمعجّزة أي ضخمة العجيزة [3].

وذكر ابن فارس أنّ العين والجيم والزّاي أصلان صحيحان، يدّخل أحدهما على الضّعف، وأمر معجزٌ ومعجزة" أي يعجز الشيء أن يأتوا بمثله، والتّاء في المعجزة ليس للتّأنيث وإنّما للمبالغة [4].

وخلاصة القول أنّ المعجزة تشمل عدّة معاني منها: العجز، التّأخر عن الشيء ومقيض السّيف نقيض الحزم والإتيان بالمثل.

كذلك تستخدم المعجزة في القاموس العبري بمعنى دليل، إرهاص، وما وراء الطبيعة ، سؤال.

---

[1] لسان العرب- لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرّويفعي الإفريقي، ج5، دار صادر، ط3، سنة 1989، ص 36.

[2] القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين، محمد الدين محمد بن يعقوب " فيروز" أبادي (729م-717 ه)، ج2، المكتبة التوفيقية ، بدون ط، حققه مجدي فتحي السّبر، ص 204.

[3] المرجع نفسه، ص204.

[4] معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرّازي، مجلدّ2، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 2011م، ط3، حققه هارون/ ج4، 221.

ثانيا: المعجزة اصطلاحا:

المعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدّي سالم عن المعارضة يظهره الله على أيدي رسله [1].

فالمعجزة أمر خارق للسنّة التّي أودعها الله تعالى في الكون ولا تخضع للأسباب والمسبّبات ولا يمكن لأحد أن يصل إليها عن طريق الجهد الشخصي والكسب الذاتي وإنما هي هبة من الله تعالى يختار نوعها وأمينهاوزمانها ليبرهنبها على صدق الرّسول [2]، فالخوارق ممكن أن تكون نعمة فتحصل لعبد صالح وممكن أن تكون نقمة واستدراجا أي لها منافع ومضارّ، وهذا ما تغاضت عنه النّصارى وجعل ذلك من باب المعجزة ليدخلفي ذلك الشيطان بأن يكون له قدرة على فعل المعجزات ولكنهم لم ينتبهوا إلى أنّه استدراج [3].

فالمعجزة مقرونة بدعوةالنبوة :يقصد به إظهار صدق من أدعا أنه رسول من عند الله، وقد اختلف معجزات الرّسل حسب اختلافأزمان بعثاتهم، وما تميّز به من بعثوا إليهم من علم وانجاز حضاري [4].

تحديا لأقوامهم الذين يعجزون عن الإتيان بأمثالها وذلك لإقامة الحجّة عليهم.

وتعرف دائرة المعارف المقرائية المعجزة هي عمل خارق لا يمكن للمؤمن تفسيره بغير الإعتقاد ،بتدخل إلهي مباشر فيه ،وهي نقص لقوانين الطبيعة.

---

(1) موقف ابن تيميّة من الأشاعرة، عبد الرحمان بن صالح المحمود، ج3، مكتبة الرّشد، الرياض، ط1، 1415هـ-1990م، ص 89، 13.

(2)أنظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة وقطف الثّمر في بيان عقيدة الأثر أبو محمد الطيب صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسن البخار: القنوجي، المكتبة العربية السعودية، ط1، ص 1034، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

(3) معجزات المسيح بين القرآن والإنجيل عرض ونقد لبلسم صلاح الدين عفر أبو زيد، رسالة ماجستير، ص لا16.

(4)الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة لمانع بن حماد الجهني، م1، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420 هـ، ص 1159.

المطلب الثاني: المعجزة في القرآن:

المعجزة بالمفهوم الدّيني هو أمر خارق للعادةونواميس البشر، يقصد به الله سبحانه تحدّيا للبشر وإعجازهم وذلك لتكون أحد أسباب الإقتناع بالله والإيمان به.

أمّا حسب المفهوم الوحيالإلهي هو عمل أو حدث عليأجرى بقوّةالله تعالىمباشرة بقصدإثبات صحة رسالة الرسول [1].

وهناك من الأئمة المتقدمين، كالإمام أحمد بن حنبل وغيره يسمّونها الآيات بمعنى العلامات كقوله تعالى :

﴿رسولاإِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِفَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَاتَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾" آية": أي: متلبسا بعلامة كائنة «من ربّكم» [2] سورة آل عمران49

وقوله تعالى: ﴿آية﴾: أي: علامة لزكريا عليه السلام ليعرف بها حمل زوجته.

﴿آيتك﴾: أي: أن يحبس لسانك عن تكليم الناس ثلاثا، إلاّ عن شكر الله. " إلاّ رمزا" بمعنى الإشارة [3].

ذهب أبوجعفر القول في تأويل قوله:﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾: سورة آل عمران 48 أي: بمعنى قوله: جل ثناؤه " رسولا"، ونجعله رسولا إلى بني إسرائيل، فترك ذكرّ ونجعله" لدلالة الكلام عليه وقوله: " أني قد جئتكم بآية من ربكم"، يعني: ونجعله رسولاإلى بني إسرائيل، بأنه نبيّي وبشيري ونذيري: وحجتي على صدقي في ذلك [4]

---

[1] العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل لحسن باشا دار قتيبة دمشق، 13414، بيروتا بيروت، ط1، 1421هـ-2001م.

[2] فتح القدير بين فني الرواية والدارية من علم التفسير محمد بن علي بن محمد الشوكاني، سنة 1250هـ، ج1، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، راجعه الشيخ هشام البخاري وخضر عكاري، ب د ط، ص 433.

[3] تفسير البيضاوي المسميّ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل الإمامين القاضي ناصر الدين بن سعيد عبد الله بن عكر بن محمد، الشيرازي بيضاوي- ت 721هـ، ج 1، حققه مجدي فتحي السيّد، ياسر سليمان أبو شادي حققه محمد فتحي السيّد مجدي فتحي السيّد، ياسر سليمان، أبو شادي، المكتبة التوفيقية بدون طبعة، ص 202.

[4] في المطبوعة " نبي وبشير ونذير" والصواب من المخطوطة.

حدّثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن إبن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن زبير: " ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم"، أي: يحقّق بها نبوّتي، أنّي رسول منكم إليكم﴿آيتك﴾: أي: أن يحبس لسانك على تكليم الناس ثلاثا، إلاّ عن شكر الله. " إلاّ رمزا" بمعنى الإشارة [1].

وقوله تعالى:﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾: (الشورى 31)، " معجزين": بمعنى: فائتين ما قضى عليكم من المصائب[2].

إنّ هذه الآيات التّي يؤيّد الله بها رسله لابدّ أن تكون فوق مقدر البشر وخارج نطاق طاقاتهم وعلومهم ومعارفهمكما يجب أن (تخالف) تكون مخالفة للسنن الخاصة بالمادة، وخارقة للعادات المعروفة قوانين الطبيعية المألوفة لذلك سميت هذه الآيات بالمعجزات، لأنها تعجز العقل عن تفسيرها كما تعجز القدرة الإنسانية عن الإتيان بمثلها.

وعرفوا المعجزة بأنها الخارق للعادة، الذي يجريه الله على يدي نبي مرسل، ليقيم به الدليل القاطع على صدق نبوته [3].

ومنهذا كانت المعجزة ضرورية، وإظهارها واجبا، ليتم بها المقصود من تبليغ الرسالة، وتقام بها حجة الله على الناس.

وهذه الآيات ممكنة في ذاتها، والعقل لا يمنعها، والعلم لا ينفعها، والواقع يؤيدها [4].

---

[1] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن لأبي جعفر محمدّ بن حرير الطبري 224م-310هـ-ج6، حققه محمود محمد شاكر وأخرجه أحمد محمّد شاكر، دار ابن الجوزي القاهرة- القاهرة، ط1، ص 423-424.

[2] تفسير الكشّاف عن حقائق التنويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم حمار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي 467-538هـ اعتنى به خليل مأمون فتيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ-2009م، ص 980.

[3] العقائد الإسلامية السيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بد ط، ص 252.

[4] المرجع نفسه، ص 252.

المطلب الثالث: المعجزة في الإنجيل:

جاء في قاموس الكتاب المقدس، معنى المعجزة بلفظ العجيبة [1].

فالعجيبة: هي ما يدعوا إلى العجب والانبهار فتأخذ الإنسان روعة لعظمة ما حدث فهي عمل أو ظاهرة خارقة للطبيعة،وتوصف في العهد الجديد الإنجيل بأنها:

- عجائب: لأنها تدعوا إلى العجب والدهشة.
- آيات: هي علامات على تدخل الله في مجريات الأمور.
- قوات: لأنها تستلزم لإجرائها قوة تفوق قدرة البشر، ودليل على قدرة الله الغير المحدودة.

فهي قوة إلهية أجراها الله لغرض إلهي بوسيلة ليست في متناول البشر، كذلك هي رموز تدل على قدرته وجلاله، فالله لا يصنع عجائبه إلا لأسباب مهمة وغايات مقدسة [2].

وكذا لفظ " علامة" بمعنى تكون علامة في زمن معيّن قابلة للتّغيّر، من زمن إلى آخر.

فالمعجزة في نظر العلم لا وجود لها بل ليس هنالك حادثة إلاّ حادثة بارزة للعيان فالمعجزة هي حادثة خارقة تجري خارج القوانين الطبيعية فهي فوق القوانين، لا بمعنى تناقضها أو تكون غريبة عنها، بل بمعنى أنها تناقضها، فتجري الأمور على خلاف المألوف، كأن الله وهو ينبوع كل حياة ، يمد من أجل المريض المدنف بضع لحظات، أو يمنحه مزيدا من الحيوية، فيستطيع هذا المريض بفضلها أن يسترد بأقل من ثانية، عافيته التي قد لا تسترد أبدا أو قد يستغرق إستردادها ربما أسابيع أو شهور أو سنين عديدة، فليس الشفاء الفائق سوى ظاهرة طبيعية تتعدى سرعتها وفعاليتها جميع القوانين العادية، فالمعجزة تزيد أو تحول وتشفى ولا تخلف تفوق قوى الطبيعة [3].

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ومن اللاهوتيين ، بطرس عبد الملك، وجون ألكسندر، طمسن وإبراهيم مطري، مكتبة المشغل الإنجيلية، ك6-1964م، بيروت ص 417.

[2] أنظر: دائرة المعارف الكتابية، القس- منبس عبد النور، أندريه ذكي، فايز فارس، ألور ذكي، محرر المسؤول، وليم وهبة بياوي، ج5، دار الثقافة، ط2، القاهرة، ص 192.

[3] أنظر معجزات في الإنجيل لإتيان شاربتيه، برنار دوبوي، أنطوان دوبري ميشال تريماي، إدوارد كوتونيه، ترجمة الأب صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ط3.

فقولهم أنّالمعجزة في نظر المؤمن علامة لا يعترف بها إلاّ المؤمن فالشيء الذي يعطيه كمجهول في الشارع يكون سؤالا لا علامة، إذ لا تعدّ الهدية بين الأصدقاء " هدية...ما لم يقم بينهم رابط صداقة.

أمّا لغير المؤمن تكون سؤال [1].

معجزة البطريرك أثينا غوراس« كلّ شيء معجزة في عين من يعرف كيف ينظر.... والقيّامة هي في الحقيقة بدء تغيرّ وجه الأرض فيعتبرون أنّ المسيح هو أكبر المعجزات بين أكبر لحقائق فالاعتراف به إلاها وإنسانا حقا وبقّيامته بين الأمرات شيء واحد بالضبط » [2].

يذكر ريتشارد " بررنبيلّ الصّفات الخمس التّي تميّز المعجزة وهي تحدثها قوى الله مؤقتة، استثنائية، خارقة للمسار الطّبيعي [3] للطبيعة لفرض إظهار أنّ الله عمل في التاريخ.

وهناك من الغربيين من يعرف المعجزة حسب مفهومه فيقول أوغسطينوس: أن المعجزة الإلهية اليومية قدأضحت شيئا زهيدا بالتكرار[4].

ويذكر " ويستر": أنها حادثة أو تأثير في العالم المادي يخالف القوانين المتعارف عليها للطبيعة أو يسمو على معرفتنا لهذه القوانين، حادث فوق العادي، شاذ أو مخالف لما هو معتاد مصدره قوة أسمى من البشر[5].

ويعرفها " و-م- تايلور" : المعجزة أنها اتجاه التتابع المعتاد للأسباب الثانوية وتأشيرها، لا يمكن تعليله بالأداء العادي لهذه الأسباب، ولكنه ناتج عن قوة إلهية عن طريق وساطة شخص يدعي أنه مندوب عنها وشهادة للرسالة التي يأتي بها[6].

أو هي عمل أو ظاهرة خارقة للطبيعة في لحظة حاسمة، أو مرحلة فاصلة في التاريخ، والعجائب أو المعجزات الحقيقة هي من فعل الله إلاه الطبيعة وخالقها، والقادر على كل شيء[7].

---

[1] معجزات في الإنجيل ، ص 6-7.

[2] نفس المرجع، ص 9-10.

[3] برهان يتطلب قرارا لجوش مكدويل، بدون طبعة، ص 582.

[4] أنظر كل المعجزات في الكتاب المقدس الخوارق في الكتاب المقدس مجلها ومعناها، هوبرتكولير، ترجمة اداورد عبد المسيح، ط3، ص 11.

[5] نفس المرجع ، ص 11.

[6] كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص11.

[7] أنظر: دائرة المعارف الكتابية، ج5، ص 192.

وخلاصة القول نصل إلى أنّ المعجزة في الإنجيل، وعند العلماء الغربيين كانت بمعنى العجيبة وسؤال، كذلك هي قوى خارقة للطبيعة من فعل قدرة إلاهية، رموز، برهان.

ومن بين هذه التعريفات اخترنا تعريف "تايلور" ،لأنه يشمل على نفي الألوهية للمسيح عليه السلام وأنه نبي الله ورسوله .

ويتضح من خلال دراستنا لتعريف المعجزة عند النصارى والمسلمين أنهم:

_أنهم يتفقون في كون المعجزة أمر خارق للعادة بواسطة القدوة الإلهية ،وهي ليست في متناول البشر .

_يختلفون في كون النصارى تعد الإكتشافات والتجارب الفريدة والظواهر الطبيعية من المعجزات ،في حين يراها الإسلام هبة من الله تعالى لأنبيائه ،ليس للجهد الشخصي ولا اكتساب فيها نصيب.

المبحث الثاني: شروط المعجزة وأقسامها وآثارها في القرآن والإنجيل:

إن للمعجزة شروط وأقسام وآثار كثيرة، يجب أن تكون لمن ادعى النبوة، سواء كانت في القرآن الكريم، أو الكتاب المقدس.

المطلب الأول: شروط المعجزة وأقسامهاوآثارها في القرآن :

أولا: شروطها :

إن للمعجزة في الإسلام شروط أساسية لابد منها لكي تقومبوظيفتها وتكون دليلا على النبوة:

1. أن تكون مما لا يقدر عليه البشر إلا الله سبحانه وتعالى ووجب هذا الشرط للمعجزة لأنه لو أتى آت في زمان صح فيه مجيء الرسول وادعى الرسالة وجعل معجزته أن يتحرك ويسكت ويقوم ويقعد لم يكن هذا الذي ادعاه بمعجزة ولا دالة لصدقه، كقدرة الخلق بمثله، فالمعجزة أن تكون مثلا كفلق البحر، وانشقاق القمر، إحياء الموتى أي التي لا يقدر عليها بنى آدم[1].
2. أن تكون المعجزة ناقضة للعادة التي إعتاد عليها الناس، وهذا فيه أن غير الخارق لا يكون معجزة، كأن يقول قائل: آية صدقي طلوع الشمس من حيث تطلع وغروبها من حيث تغرب وهذه من الأمور المعتادة أما عكسها أن يقال: الدليل على صدقي في النبوة هو انقلاب العصا ثعبانا أو شق البحر، وخروج ناقة من حجرة وغيرها، فهي منفردة لله تعالى[2].
3. استشهاد مدعى الرسالة أو النبوة على الله بأن يقول: آيتي أن يقلب الله سبحانه هذا الماء زيتا أو يحرك الأرض عند قولي تزلزلي، فإذا فعل الله ذلك الفعل حصل المتحدي به.
4. أن تقع على وفق دعوى النبي المتحدى بتلك المعجزة.

---

[1] أنظر: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ح1، حققه، مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار البيان العربي، ط1، 1429هـ-2008م، ص 70.

[2] نفس المصدر، ص 70-ص 71.

5. أن تتعذر معارضته على المتحدي به فعل مثله، فلو ادعى شخص النبوة، وأتى بدليل رسالته، فنظر إلى عارضه إلى ذلك لم يكن ذلك الفعل أتى به معجزة، وإنما المعجزة هي التي يعجز الناس عن الإتيان بها[1].

وهذ الشرط شمل على مايلي:

- **السحر:** حيث يكون في ظاهره أنه أمر خارق للعادة ولكنه في حقيقته ليس كذلك، إذ أنه أمر يمكن تعلمه ومعرفته بالممارسة.
- **الكهانة:**وهي التنبؤات بالغيبيات بالظن والتخمين.
- **الشعوذة:** وهيخفة في اليد يرى أن لها حقيقة أولا حقيقة لها كما يفعل الحواة .
- **غرائب المخترعات:** فهي ليست من خوارق العادات، وإنما هي أمور عادية تخضع لقواعد علمية يعرفها من تعلمها، وينقلها من مارسها[2].

6. أن تكون المعجزة من فعل الله سبحانه وتعالى، أو ما يجري مجرى فعله، وليس للرسول يد فيها، وإن كانت على يده، ومثال ذلك إذ قال النبي معجزتي أن أضع يدي على رأسي وأنتم لا تقدرون فإن فعل وعجزوا فإنها معجزة دالة على صدقة، أو تكون أمرا من الله، لنصدق مدعي النبوة، وتشمل الأمور الثلاث العلم: كالقرآن، والفعل كنبع الماء بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم القدرة: كعدم احتراق النار لإبراهيم عليه السلام[3].

7. أن يظهر الأمر الخارق على يد مدعي النبوة أو الرسالة، فإن لم يكن، كمن ظهر ذلك، على يده مدعيا النبوة، فلا تكون معجزة وقد خرج عن هذا الشرط عن "الأمور الإلهية:"

- **الإهانة:** وهي ما يظهر على يد فاسق او كافر، كما وقع لمسيلمة الكذاب حين بصق في عين أعور لتبرأ فعميت الصحيحة.

---

(1)أنظر: نفحات من علوم القرآن، محمد معبد، دار السلام، ط2، 1426هـ-2001م، القاهرة، ص 104.

(2)نفس المصدر، ص 104-ص 105.

(3)أنظر لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، حققه وصححه: محمد علي شاهين، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ-بيروت، ص 234، ونظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد وإمام وخطيب الحرام المكي، ج1، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4، جدة، ص 52.

- **الإستدراج:** هو ما يظهر على يد فاسق أو كافر خديعة أو مكرا به، أي استدراجا لهم ,وزيادة في غيبهم حتى يأتيهم أمر الله وهم غافلون، ومثال ذلك، خوارق الآجال، في آخر الزمان.
- **المعنوية:** وهو ما يظهر على يد العوام تخليصا لهم من الشدة.
- **الكرامة:** وهي أمر خارق للعادة تظهر على يد الولي غير مقرونة بدعوى النبوة، كما حدث للسيدة مريم العذراء عليها السلام من وجود الرزق عندها من غير أن يأتي به أحد إليها[1].

8. أن يكون الأمر الخارق للعادة في زمن التكليف للنبي أو الرسول، فما يفعله الله قريب يوم القيامة من الخوارق على خلاف العادة ليست من المعجزات لأنه في زمن نقض العادات[2].

وهذه هي شروط المعجزة في الإسلام وإن اختل في شرط طعن في مجيئها ودلالتها.

ومن خلال ما سبق يمكن أن ندرج أمرين هامين في المعجزة:

1_إن ما يظهر على يد العوام تخليصا لهم من الشدة وهي في الإسلام تسمى " المعنوية" فهي خارجة لهم عن شروط المعجزة في الإسلام، ولكنها جاءت موافقة لشروط المعجزة عند اليهود والنصارى، وهذا ما أكدته كتبهم " إن الظواهر الطبيعية والأحداث في التاريخ يمكن أن تندرج تحت قائمة المعجزات، فلو نحا صديق من الموت في حادث سيارة، فنحن نميل للقول: لقد كانت معجزة أنه لم يقتل، والنظام العادي للطبيعي بشار إليه كمعجزة[3].

2_أدرج النصارى الكرامات في بند شروط المعجزة، فأي شخص يفعل شيئا خارجا عن المألوف الطبيعي يعتبرونه معجزة وأيضا السحر والعرافة يعتبرونها معجزة[4].

ثانيا: أقسامها:

إن المعجزات تتنوع وتتعدد وبصفة عامة تنقسم إلى قسمين هامين.

---

[1] أنظر: الجامع لأحكام القرآن، ص 71.
[2] نفس المصدر، ص 104.
[3] كل المعجزات في الكتاب المقدس، ص11.
[4] نفس المصدر، ص11.

القسم الأول: المعجزات الحسية:

وهي المعجزات التي يمكن أن تدركها حواس الإنسان الخارجية، ومن أمثلة ذلك مثل: حاسة البصر، عند ما انقلبت العصا حية تسعى لموسى عليه السلام، وطوفان نوح عليه السلام وحديث الناقة للرسول صلى الله عليه وسلم، وما شابه ذلك كلها خارقة للعادة مدركة بحواس الإنسان.[1].

القسمالثاني: المعجزات العقلية:

وهي المعجزات التي تدرك من قبل العقل الإنساني، وتتعدى إدراك الحس المادي، وذلك كالإتيان بحقائق العلوم من غير تعلم، قال الراغب:" المعجزات التي أتى بها الأنبياء عليهم السلام ضربان: حسي وعقلي[2].

فالحسي: ما يدرك بالبصر، كناقة صالح، والطوفان، ونار إبراهيم وعصا موسى عليهم السلام.

والعقلي: ما يدرك بالبصيرة كالإخبار عن الغيب تعريضا وتصريحا والإتيان بحقائق العلوم التي حصلت عن غير تعلم[3].

فأما الحسي: فيشترك في إدراكه العامة والخاصة، وهو أوقع عند طبقات العامة، وأخذ بمجامع قلوبهم، وأسرع لإدراكهم، أما العقلي: فيختص بإدراكه كملة الخواص من ذوي العقول الراجحة والأفهام الثاقبة الذين يعنيهم إدراك الحق كإعجاز القرآن المجيد[4].

قال القرطبي-رحمة الله-" أعلم إن المعجزات على ضربين، الأول: ما اشتهر نقله وانقراض عصره بموت النبي صلى الله عليه وسلم، والثاني: ماتواترت الأخبار بصحته وحصوله، واستخاضت بثبوته ووجوده[5].

وهناك من يقسمها إلى ثلاث أمور:

فنقول إن صفات الكمال ترجع إلى ثلاث : القدرة، العلم ، الغنى وإن شئت أن تقول العلم والقدرة، والقدرة إمّا على الفعل وهو التّأثير، وإمّا على التّرك وهو الغنيّ والأوّل أجود وهذه الثلاثة لا تصلح وجه الكمال إلاّ

---

[1]أنظر: جامع التفاسير للراغب الأصفهاني، ج1، دار الدعوة، الكويت، بد ط ، ص 102.

[2]نفس المصدر، ص 102.

[3]نفس المصدر، ص 103.

[4]نفس المصدر، ص 103.

[5]جامع لأحكام القرآن، ص72.

الله وحده فإنه الذّي أحاط بكلّ شيء علما وهو على كلّ شيء قدير[1]. كقوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا نِ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ (الإسراء 90-92).

وتارة يعيبون عليه الحاجة البشرية كقولهتعالى:

﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾أَوْ يُلْ قَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾﴾ (الفرقان 7-8).

فمن باب المعجزات في العلم عن طريق الوحي الفراسة الصادقة يعبّر أهل الملوك وأرباب الأحوال عن هذه الطّرق بالمخاطبات للسّماع[2].

وبالمشاهدات للرّؤية ويسموّن ذلك كله كشفا ومكاشفة ومن حيث القدرة وهو التأثير فقد يكون همّة وصدقا ودعوة وقد جمع الرّسول صلى الله عليه وسلم بين جميع أنواع المعجزات والخوارق، كما ثبت من أخباره عن الأمور الغائبة الماضيّة والحاضرة والمستقبلة، ومعراجه إلى السّموات واهتزاز الجبل تحته وتكثير الطعام.

ذهب ابن تيمية أنّ الخارق ثلاثة أقسام، محمود في الدّين، مذموم في الدّين، ومباح لا محمود ولا مذموم في الدّين فإن كان المباح فيه منفعة كان نعمة وغن لم يكن فيه نعمة كان كسائر المباحات التي لا منع فيها كاللعب والعبث ويستشهد في هذا القول أبي العلي الجرجاني«كن طالبا للاستقامة لا طالبا للكرامة فإن نفسك منجلية على طلب الكرامة وربك يطلب منك الإستقامة وهي قابلة للتحدّي والمعارضة»[3].

فهذه المعجزات التي أعطاها الله لرسوله وأنبيائه نجدها تندرج تحت ثلاثة أمور العلم والقدرة والغنى[4].

---

[1]مجموع الفتاوي لتقي الدّين احمد بن تيمية الحرّني ت 728هـ- اعتنى بها عامر الحزار وأنوار الباز، م 6، مكتبة العبيكام/ ط1/ 1419هـ-1998م، الرياض العليا، ص 172.

[2]ابن تيميّة والتصوّف للدكتور مصطفى حلمي- دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ب د ط، ص 402.

[3]نفس المصدر، ص 402- ص403.

[4]ابن تيمية والتصوف ,ص403.

فالإخبار وبالمغيبات الماضية والآتية كإخبار عيب قومه بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم السابقة والفتن وأشراط التابعة التي تأتي في المستقبل كلّ ذلك من باب العلم وتحويل العصا أفعى وإبرام الأكمة والابرص وإحياء الموتى وشقّ القمر وما أشبه بهذا كلّه من باب القدرة[1].

وكلّ هذه الأمور الثلاثة العلم، والقدرة، الغنى التّي ترجع إليها المعجزات لا تكون إلا على وجه الكمال لله تعالى لذلك أمر الله رسوله بالبراءة من دعوة هذه الأمور لقوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾(الأنعام 50)

ثالثا: آثار المعجزة في القرآن الكريم :

1 – بيان عظمة الله عزّوجل، فإن هذه الآيات لابد أن تكون أمورا خارقة للعادة كشاهدة، دليلا على صحّة ما جاء به الرسل، وإذا كانت خارقة للعادة كانت دليلا على قدرة الخالق، وأنه قادر على تغيير مجرى العادة التّي كان النّاس يألفونها، ولذا نجد المرء يندهش عند هذه الآيات، ولا يمكنه إلاّ أن يصدّق برسالة الرسول الذّي جاء بها حيث جاء بما لا يقدر عليه أحد سوى الله عزّوجل[2].

2 – بيان رحمة الله لعباده، فإنّ هذه الآيات التّي يرونها مؤيّدة للرّسل تزيد إيمانهم وطمأنينتهم لصحّة، الرّسالة وبالتّالي يزداد يقينهم وثوابهم.

3 – بيان حكمة الله البالغة حيث لم يرسل رسولا إلاّ وأيّده بالمعجزة، لتدلّ على صدقة.

4 – رحمة الله برسوله الذّي أرسله حيث يسّر له قبول رسالته لما يجريه على يدي من الآيات، ليتسنّى إقناع الخلق بأمور لا يستطيعون معارضتها، فلا يمكنهم ردّها[3] جحودا وعنادا، قال الله تعالى:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾الأنعام 33

أي لما يرون من الآيات الدّالة على صدق.

5- إقامّة الحجّة على الخلق، فإن الرسّول لو أتني بدون آية دالّة على صدقه لكان النّاس في رد قوّله وعدم الإيمان به، فإذا جاء باليات المقدمّة على رسالته لم يكن للنّاس أي حجّة في ردّ قوله.

---

[1] الرسل والرسالات لعمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط14، 1427هـ-2007م، ص 125.

[2] - أنظر : مجموع فتاوي ورسائل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين، بد ط,بدس، ص 304-305.

[3] - نفس المصدر، ص 304-305.

6- بيان أن هذا الكون خاضع لقدرة الله وتدبيره، ممّا يزيد المؤمن أكثر ثباتا على الحق في مواجهة الإلحاد.

7 – المعجزة هي أرقى وسيلة لإقناع الكافر، هيأها الله لهداية البشر وإقامة الحجّة عليهم[1].

وخلاصة القوّل من آثار المعجزة في الإسلام أنّها جاءت لتوّضح وتبرز المقصود الهام منها ألا وهو إثبات قدرته تعالى تمحيص شبهات المذكرين ومحضها بالبراهين القاطعة التي لا يساويها شيء.

المطلب الثاني: شروط المعجزة وأقسامها وآثارها في الإنجيل :

أولا: شروط المعجزة :

للحصول على المعجزة في الإنجيل يجب:

1- أن تسبب الإنبهار والعجب وتكون خارجة عن مجرى الطبيعة أو فوق المألوف وأن يعجز الإنسان عن الإتيان بمثلها .
2- أن تكون نتيجة لصلاة شخص ،أو أنها حدثت بكلمة الأمر حتى تحدث المعجزة قصد إلهي في الوقت الذي يراه الله وتكون فعلا غير اعتيادي للبشر .
3- وجوب الطاعة للسيد المسيح والصبر عند كل معجزة مع طرح المشكل الذي يعاني منه في حياته[2].

ثانيا: أقسام المعجزات في الإنجيل :

تنقسم معجزات العهد الجديد أي خمسة أقسام هي:

1- المعجزة باعتبارها ظاهرة طبيعية:فالعصريون ينكرون هذا العنصر، على أساس أن أي قضية مبنية على أحداث معجزية، لا يمكن قبولها كقصة تاريخية، وقد بذلوا كل مجهوداتهم في تفسير كل معجزة، على اعتبارها أنها تستند لأسباب طبيعية، والقول بأن هناك قوانين تحكم الكون وتخضع لها جميع الظواهر، سواء كانت طبيعية أو روحية[3].

---

[1]–مجموع رسائل العثميين، ص 304-305.

[2]- كل المعجزات في الكتاب المقدس ,ص182،و أنظر دائرة المعارف الكتابية ،ج5،ص192،196.

[3]–نفس المصدر,ص182.

2- ميلاد المسيح وشخصيته وأعماله وقيامته، كلها تنتمي لدائرة الخوارق[1].

3- للمسيح نوعان من المعجزة: معجزة معجزاته وهي تلك القوى التي استخدمها ومعجزة قوته التي لم يستخدمها، ويرى العصريون بأن معجزة الشفاء، ما هي إلا شفاء بالإيحاء وليست معجزية في كل الأحوال.

4- ممارسة قوة خلاقة مبدعة من قبل شخص له سلطان على القوانين العادية للطبيعة:

فإن كل المحاولات التي بذلت في تفسير معجزات المسيح، باعتبارها نتاج عمل نواميس طبيعية مجهولة، تتحطم على صخرة معجزات خارقة كإعطاء البصر للعميان وإقامة الموتى[2].

5- معجزات المسيح بمعنى ممارسة القوة المبدعة كالإله ووسيلة الأب لإثبات صحة لاهوت ابنه المرسل للبشر، ووسيلة عبرت عن شخصيته[3].

ثالثا: آثار المعجزة في الإنجيل :

ويمكن استخلاصها في ما يلي:

1- أنهاإعلان لقوة ومجد الله.

2- أنها تكشف عن حاجة الانسان الملحة.

وبالتالي فإن المعجزات كالشفاء فإنها تمثل الخلل الذي أحدثته الخطيئة، وقوة الله وإرادته لعلاج الخلل[4].

وخلاصة القول أن المعجزة في الإنجيل تشترط ألوهية المسيح باعتباره صانع المعجزات الخارجة عن قدرة الإنسان.

المبحث الثالث: المسيح في القرآن والإنجيل :

يختلف مسيح القران الكريم أنه نبي ورسول من الله تعالى أما الإنجيل فقد ذكر بالألوهية ونسب إلى أنه ابن الله وثالث ثلاثة.

---

[1]-كل المعجزات في الكتاب المقدس ,ص 182.

[2]- نفس المصدر، ص 182.

[3]- نفس المصدر، ص 182.

[4]- المصدر نفسه، ص 185.

المطلب الأول: المسيح لغة واصطلاحا:

1 – **المسيح لغة:** يقال مسح: الميم والسين والحاء أصل صحيح وهو إمرار الشيء على الشّيء بسيطا، ومسحت بيدي مسحا، والمسيح: العرق وإنما اسم سبه لأنه يمسح وأيضا هو الدرهم الأطلس، كأنه نقشه قد مسح والمسح يكون بالسيف أيضا على جهة الاستعارة[1].

مسح يده بالسيف: قطعها.

وسمي المسيح عليه السلام مسيحا لأنه كان عليه مسحه من جمال كأن وجهه مسح بالجمال مسحا[2].

قال الأزهري: المسيح: الصديق وبه سمي عيسى عليه السّلام كما ذهب إليه أبي الهيثم كذلك.

وقيل سمي كذلك لأنه كان سائدا في الأرض لا يستعر[3].

كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم يمسح القدمين أراد أنهما **متساوان**، ليتان ليس فيهما تكسر وشقاق إذا أصابهما الماء فباعنا هما.

وقيل سمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن[4].

وخلاصة القول أن للمسيح ست أقوال وهي:

- أنه لن يكن لقدمه أخمص، والأخمص ما يتجافى عن الأرض من باطن القدم.
- أنه مسح بالبركة، وأنه الصديق، وأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها، كذلك أنه خرج من بطن أمه ممسوح بالدهن[5].

---

(1)- معجم مقاييس اللغة ، م 2، ص 510.

(2)- نفس المصدر، ص 510.

(3)- لسان العرب ، م2، ص 704.

(4)- نفس المصدر، ص 704.

(5)- زاد الميسر في علم التفسير لأبي جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى 597 هـ)، م 1، حققه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ط 3، ص2005م.

ثانيا: المسيح اصطلاحا:

المسيح هو رسول أرسله الله إلى بني إسرائيل، لدعوتهم إلى توحيد الله عزوجل، ولتصحيح عقيدتهم التي انحرفوا بها عن رسالة موسى عليه السلام[1].

فمن الثابت عند جميع العلماء والمسيحيين أن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام لم يمسحه أحد من البشر لا بزيت ولا بدهن، فكيف يطلقون عليه لقب مسيح بمعنى ممسوح أو مدهون.... !؟ فالكل قد قال بذلك المعنى أنه الممسوح أو القول المأثور[2].

فعيسى عليه السلام كان المسيح بين قومه إبان فترة بعثته فقد كان حاملا لجميع المعاني الطيبة المباركة التي يعكس اشتقاقها من مادة (م. س. ح)، فكان عليه السلام يمسح الأمراض والعاهات من الأبدان، فهو إذا مسح بحق مسح بمجرد اللمس المباشر لا بزيت ولا بدهن ولكن بإذن الله تعالى.

فمسح المسيح بيده الشريفة على أجساد المرضى والموتى يعني إزالة الآفات والأمراض من الأجساد[3].

وهنا نجد توازن بين القران والمسيحية التي تقول عنه المسيح عليه السلام أنه كلمة الله وروح الله وروحه بصورة تنفي أية علاقة أنتولوجية بينه وبين الله[4].

يبين في الصّور الإسلامي لصفة المسيح وفهم المسلمين في القرون الأربعة الأولى لهذه العبارة القرآنية حتى يتضح بينه وبين الفهم المسيحي، فقد اعتبر بعض المفسرين بأن أصل الكلمة عبراني أو سرياني مشيحا فعربت فقيل مسيح فلفظ المسيح يمكن ان يكون مشتقا من أصل سامي مشترك بين العربية والعبرية[5].

وقد أرجع الطبري إلى العهد القديم يستمد منه أصل الكلمة فقال فمعنى المسيح حاليا وهو الممسوح من الله ودعوة عيسى إلى ملكوت الله واعتقاد المسيحيين أن صفات المسيح المخلص لينطبق عليه. فنجد أصل الكلمة المسيحانية ظاهرة مشتركة بين العديد من الديانات والحضارات[6].

---

(1)- قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار ,بد ط بد س، ص 18.

(2)- معالم ضاعت من المسيحية لجمال الدين شرقاوي, بد ط ,بد س، ص 89.

(3)- نفس المرجع ، ص 89-90.

(4)- أنظر : الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد شرقي ,بد ط, بد س,263.

(5)- نفس المصدر، ص 263.

(6)-انظر الفكر الإسلامي في الرد على النصارى ,عبد المجيد شرقي بد ط,بد س,ص264.

إن المسيح لم يكن مسيحيا بالمفهوم المسيحية حاليا، لقد دعا المسيح إلى الله الواحد، لا إلى ثلاثة في واحد وقال أنه رسول الله لا ابن الله وقال أنه أرسل إلى بني إسرائيل فقط لا إلى الناس كافة؟، فقد دعا إلى الحب الخالص وإحياء الروح.

وقوله بالخلاص يكون بالأعمال الصالحة، لا بالصلب وأمر بإتباع محمد صلى الله عليه وسلم لا بمحاربته. كذلك يكون المسيح رسولا وبصحة الميلاد العذري واجتراح عجائب وآيات والعودة في اخر الزمان ومن أولي العزم ونعته بأنه الكلمة.

يتبين لنا من نصوص القران والكتاب المقدس أن المسيح أقرب بأنه الله لا إلهه، وأمر بعبادته، وأن إتباع السيد المسيح امنوا بالله ربه وإلهه وبه نبيا ورسولا وهو التوحيد الخالص.

المطلب الثاني: المسيح في القرآن:

لقب المسيح بألقاب مشرفة كالصديق والفاروق[1] والماسح لقد وصف القران الكريم المسيح عليه السلام بأنه كلمة الله لقوله تعالى:

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَاوَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ آل عمران 45.

فاللقب: المسيح، والاسم عيسى، والكنية: ابن مريم.

فالكلمة ها هنا تعني المسبح الذي كان في البدء ووجد بالكلمة وقوله تعالى:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُاللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُإِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾سورةالنساء 171

فالمسيح في القرآن فهو بني كسائر الأنبياء السابقين ولد بطريقة معجزة من مريم التي حملت به بعد ان أرسل الله إليها جبريل عليه السلام.وآية عيسى عليه السلام أنه نزل الانجيل من السماء فأضاء تلاميذه لغاية

[1]- تفسير الكشاف ، ص 172.

ما. وهو ليس ابن إله ولا ثالث ثلاثة[1].ولا شك أن عيسى ابن مريم عليه السلام من بني إسرائيل وبعث رسولا إليهم لقوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾(الصف6)

وأمه هي مريم ابنة عمران، وعمران من ذرية بني الله داود وهو من ذرية يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام، ووالد مريم من خيار بني إسرائيل[2]. لقوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} ﴿٣٣﴾(ال عمران 33-35)

وقوله صلى الله عليه وسلم. في عيسى عليه السلام: قال أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم أي: اخصّ، وأقرب، وأقعد، كقوله صلى الله عليه وسلم: "فالأولى عصبة"[3] أي: أقرب، وأحق[4].

في الأولى والآخرة. قالوا: كيف يا رسول الله؟! قال: الأنبياء إخوة من علات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد. وليس بيتا بني وقوله في (الدنيا، الاخرة) بمعنى: في الدنيا وفي الدار الاخرة وقوله أولاد علات بمعنى: هم أولاد الرجل من نسوة شتى.

وبمعنى مختلفون.[5]

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾الحشر: 14

وقوله دينهم وأحد بمعنى: في توحيدهم، وأصول أديانهم، وطاعتهم الله تعالى، وإتباعه لشرائحه، والقيام بالحق[6].

---

[1]- المسيحية في ميزان المسلمين أبو موسى الحريري، دار الأجل المعرفة، ديار عقل، لبنان، 1989، د ط، د س، ص 109.

[2]- أنظر قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة لعمر سليمان الأشقر، دار النفائس، مكتبة وطنية، ط 1، 1432 هـ، 2011 م، ص 322.

[3]- رواه مسلم (15/1619).

[4]- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج 6، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي 578-656 هـ، حققه: محي الدين ديب يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 6، 1433 هـ-2012م، ص 175.

[5]- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ص 176-177.

[6]– المفهم لما اشكل ، ص 177.

لقوله تعالى:

ۖما الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انْظُرْ كَيْفَنُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰيُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾المائدة:75

قيل سمي المسيح كذلك. لمسحه الأرض وهو سياحته فيها وفراره بدينه من الفتن في ذلك الزمان، لشدة تكذيب اليهود له وافترائهم عليه وعلى أمه عليهما السلام وكذلك، لأنه كان ممسوح القدمين[1].

وقوله تعالى واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدسإن عيسى خص بأن أرسل إليه الروح الامين إلى أمه فتمثل لها بشرا سويا فكان أية للعالمين.فمثلا في الاخرين ولم يذكر لاحد من الانبياء شيء مثله.فقد تحدث القران عن عيسى بن مريم، وأبرز الجوانب في اعتقاد المؤمنين وإيمانهم بالمسيح، وتصحيح العقائد الفاسدة التي اعتقدهما الناس في عيسى ابن مريم.

كما رسم القرآن الصورة الصحيحة عن عيسى ابن مريم تتفق مع كونه عبد الله ورسوله[2]. فقد ولد من أم طاهرة بريئة اصطفاها الله تعالى على نساء العالمين. لقوله تعالى ۘإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾} سورة ال عمران: الآية 42

يقول الزمخشري في تفسيره الآية إن الله اصطفاك اولا حين تقبلك أمك ورباك واختصك بالكرامة النسية طهرك مما يستقذر من الأفعال ومما قرفك به اليهود.واصطفاك اخر على نساء العالمين بأنه وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لأحد من النساء[3].

وقد ذكرت اسم عيسى خمسا وعشرين مرة ، واحدى عشر مرة باسم المسيح وذكر اسم أمه مريم أربع وثلاثين مرة.

---

[1]- قصص الأنبياء للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير 701-774 هـ، دار الفكر، قصص الصفوة الممتازة أنبياء الله ورسله حققه: محمد عبد الرحمن عمر، دار عباد الرحمن، ط 1، 1431-2013م، القاهرة، الازهر، درب الاتراك، ص 730.

[2]- الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام اليه لأحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، ط 1، 2006، ب س، ص 685.

[3]- الكشاف، ج 1، ص 429.

يبين القرآن الكريم أن الدعوة إلى توحيد الله عزوجل[1] وعبادة الله وحده لا شريك له هي دعوة جميع الأنبياء والرسل جميعا لقوله تعالى:{إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾}{سورة الانبياء 92}

يقول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير في تفسير هذه الآية إن دينكم دين واحد وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له[2]فالدعوة الأساسية لسل الله جميعا هي التوحيد الخالص. لقوله تعالى:

{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتفَمِنْهُمْمَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُممَنْ حَقَّتْعَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾}سورة النحل 36}

وإن عيسى ابن مريم يتفق مع سائر الأنبياء والرسل في دعوته إلى هذا التوحيد الخالص. والتنزيه الذي لا يشو به شائبة. ودلت هذه الآياتعلى أن عيسى ما دعا إليه هو التوحيد.

فقد كان القرآن الكريم صريحا على أن عيسى دعا قومه إلى عبادة الله عزوجل[3]. ومن الآيات الدالة على ذلك كثيرة نذكر منها:

1 – من ذلك قوله تعالى على لسان المسيح:

{ومصدقالمابَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْفَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ سورة ال عمران 50-51}

ومقصود قوله إن الله ربي وربكم فاعبدوه إظهار الخضوع والاعتراف بالعبودية لكي لا يتولوا عليه بالبطل فيقولون إنه إله وغبن إله.

ثم قال فاعبدوه بمعنى وجب على الكل أن يعبدوه. ثمأكده بأن هذا صراط مستقيم.[4]

---

[1]- الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ص 688.

[2]- تفسير ابن كثير، للإمام حافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي .ج3,دار الإمام مالك ,اعتنى به (محمود بن حصيل أبو عبد الله . ط5، ,بد س .ص 193.

[3]- الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ص 689.

[4]- انظر مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسين ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (544-600)، ج 8، المكتبة التوفيقية، ب ط، ب س، ص 66.

2 – وقول المسيح في ذلك أيضا :{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾سورة المائدة: 73}

لم يفرق عيسى عليه السلام بينه وبينهم في أنه عبد مربوب كمثلهم ثم قال إن من يشرك بالله في عبادته أو فيما هو مختص به من ضمانه أو أفعاله فقد حرم الله الجنة التي هي دار الموحدين.[1]

3 – ومن ذلك قوله تعالى :

{وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾سورة الزخرف 63-64}

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية ولما جاء عيسى بالبينات .. أي بالنبوة. ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه. قال ابن جرير يعني من الامور الدينية لا الدنيوية. فاتقوا الله فيما أمركم بهو أطيعون فيما جئتكم به إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه وهذا صراط مستقيم أي أنا وأنتم عبيد له فقراء إليه مشتركون في عبادته وحده لا شريك له هذا صراط مستقيم أي الذي جئتكم به هو صراط المستقيم وهو عبادة الرب جل وعلا وحده[2].

والشاهد من هذه الآيات: أن عيسى عليه السلام يعترف بالعبودية لله وحده لا شريك له ويعلن براءته التامة من قول الشرك واعتقاد النصارى بذلك لأنه يعلن أنه ما دعا إلا التوحيد.

وهذه هي رسالة المسيح الحقة دعوة بني إسرائيل إلى الوحدانية وتنزيه الشريك والصاحبة وللولد[3].

فنحن المسلمون نؤمن بأن المسيح عيسى ابن مريم كان واحدا من الأنبياء من أولي العزم من الرسل وهم نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد عليه الصلاة والسلام[4].

---

[1]- الكشاف، ج 1، ص 634.

[2]- تفسير ابن كثير، ج 4، ص 133.

[3]- الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام اليه، ص 693.

[4]- أنظر المسيحية دين أنزله الله على المسيح أم هي ديانة بولس لنبيل نيقولا جورج بوخاروف، ط 1، كانت باسم المسيحية شريعة بولس أم شريعة المسيح دار، د س، ص 16.

وإيماننا المسيح أنه ولد بمعجزة من غير أب وأنه كانتا له معجزات كثيرة أتى بها. الإيمان قومه به كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله. فهي عقيدة كل مسلم في عيسى عليه السلام. ولا يكون مسلما إلا إذا آمن بجميع الأنبياء والرسل وكتبهم[1].

ومما لا يعرفه كثير من النصارى بأن جوهر الموقف الذي يتبناه المسلم دائما نحو المسيح وأمه العذراء عليهم السلام. إنما هو ينبثق من المصدر الأساس لإيمانه واعتقاده من دستوره الأبدي القران الكريم[2].

فإن المسلم لا يذكر اسم المسيح دون بعبارة التبجيل والإجلال وقد دوره اسم عيسى عليه السلام خمسا وعشرين مرة منها في سورة البقرة87، وفي سورة النساء 171 وسورة الأنعام 85 وغيرها[3]. موزعة على خمسة عشر سورة مختلفة في كتابة الله.

المطلب الثالث: المسيح في الإنجيل :

إن لقب المسيح أكثر الألقاب تداولا بين النصارى وذكرا في الكتاب المقدس وهو الملقب الأساسي المخلص عندهم. يقول بينامينبنكرتن: المسيح اللقب الرسمي للرب ولقد لقب بهذا اللقب لأنه مفرز ومكرس للخدمة والغذاء. ومرادفه مسيا أو مشيخا ومعناها عبرية الأصل ترجمت إلى اليونانية كريستوس وتعني الممسوح[4].

وقد ذكر ذلك يوحنا في انجليه فقال: مسيا الذي تفسيره المسيح[5].

يقولأحمد سقا: أن أصل الكلمة المسيح في الحقيقة تعني المسح بالزيت أو الدهن وعلى المجاز المصطفى من الله لمهمة أرادها منه. وقد استعملت في مسح الملوك. والكهنة والانبياء. وهذا اللقب المسيح يرجع إلى الشعائر الأولى التي درجت عليها اليهودية.[6]

---

[1]- المسيح في الإسلام لأحمد ديداتتردمة: محمد مختار، مكتبة ديدات، د ط، د س، ص 24.

[2]- أنظر المسيحية دين أنزله الله على المسيح أم هي ديانة بولس، ص 17.

[3]- نفس المرجع السابق، ص 17.

[4]- تفسير انجيل متى،بدط,بد س, ص 16.

[5]- قاموس الكتاب المقدس، ص 760.

[6]- الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه ,ص319.

أما عن كلمة المسح فهو شعيرة من شعائر التقديس لدى النصارى، حيث روى عن يعقوب أنه بكر في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه واقامه عمودا وصب زيتا على رأسه ودعا اسم ذلك المكان بيت إبل ، أي بيت الله.[1]

ولقد انفرد المسيح عن باقي الملوك الذين أطلق عليهم هذا اللقب بأنه هو المسيح المخلص[2].

هناك بعض القصاصات أو عبارات وردت في كتابة من هنا وهناك مذهب يسمى بالمذهب الحواري ينسب إلى الحواريون ظهر في عهد مبكر لا يتجاوز القرن الأول بعد ميلاد المسيح. يشير إلى معتقدات المسحيين الاوائل في اعتقادهم للمسيح، أنه وجد قبل أن يولد بمعنى أنه وجد مع الله قبل الخليقة وأنه مر في فترة من الذل. إلى تلك الفترة التي قضاها على الأرض. وهذا المذهب يبكر حياة عيسى كما نبكر الالوهية له[3].

ولقدأشارت الأناجيل الأربعة إلاأن المسيح هو الله وهو ابن الله وهو ثالث ثلاثة. نفسه وإن كان قد أشير إلى كلمة ابن الله مجازيا، وليس بمعنى النبوة العضوية، ولكن بولس كان يقصد بها تمجيد المسيح، والغريب أننا نلاحظ أن كتب الأناجيل قد قرنوا هذه النبوة بتمجيد المسيح.

وقد استخدم المسيحيون كلمة الرب في وصف عيسى عليه السلام ومعناها بالإغريقية kyhios وهي لا تعني الإله الخالق، بل المولى أو السيد[4].

إن النصارى يؤمنون بأن المسيح المذكور في الإنجيل والذي يحدده قانون الإيمان بأنه هو الرب الواحد وابن الله وحيد تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء. وصار انسانا من أجل البشر، وعاش كالبشر، في كل شيء ماعدا الخطيئة في نسبته الأخيرة وصنع معجزات كثيرة واختار الله له رسلا وتلاميذ، اضطهد من قبل الفريسيين والكهنة ورجال الدين، فصلبوه وعذبوه فمات وبعد ثلاثة أيام قلم بقوته الإلهية من الموت وصعد إلى أبيه إلى السماء[5].

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 319.

[2]-المرجع نفسه، ص 322.

[3]- أنظر الأناجيل دراسة مقارنة لأحمد طاهر، دار المعارف 1119 كورنيش النيل، القاهرة، ج، م ع، د ط، د س، ص 66.

[4]- نفس المرجع السابق، ص 66.

[5]- انظر المسيحية في ميزان المسلمين، ص 113.

أما في العصور التالية راحت الكنيسة توضح سر المسيح وتقدمه للعالم بلغتهم وأسلوبهم ومنطقهم وكلما تقدم العالم وتطور تطور العلم والمعرفة. فكانت الكنيسة مستعدة لتقديم المسيح باستمرار في كل تطور[1]. كذلك تعميد كل مولود يولد ليكون مسيحيا خالصا ونقيا من خطيئة ادم التي زعموا بها.

فصورة المسيح في نظر النصارى هي ليست تلك الصورة التي ذكرها القرآن الكريم فهي صورة مختلفة تماما فحسب زعمهم أن الله عندما غضب على جنس البشر الخطيئة أدم[2].

أرسل اليهم المسيح ابنه حسب زعمهم ووحيده إلى الأرض ليكفر عن ذنوب البشرية وليخلصهم من آثامهم، ويجمع المؤمنين به عند مجيئه الثاني في مملكته. وفيها يكون إلها لا بشرا ساخطا غاضبا، يخرج من أتون النار[3]. وعيناه كلهب نار ورجلاه شبه الخاصألقى كأنهما محميتان في أتون.(يوحنا 1: 14-16)

يقوم بمحاسبة البشرية بالعنف والقسوة ولا شفقة عليهم، ثم يقوم بحصدهم، بسيفه حتى تنغمس ثيابه بالدماء، يدعي اسمه كلمة الله ومنة فعه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو يدرس على معصرة خمر، سخط وغضب الله على كل شيء[4].

إن القرآن يقول متفقا مع الكتاب المقدس بأن عيسى ولد بدون أب من بني البشر، إلا أن هذا لا يعني أن عيسى إلها. إن ذلك ببساطة يظهر بأن الله هو الذي أوجد قوانين الطبيعة، وهو قادر على تغطيتها أيضا. وإن هذه الفكرة فكرة ألوهية المسيح. من السخف، والإسلام يقف بقوة وراء هذه العقيدة المزعومة وما المسيح إلا بشرا رسولا.

لكن هناك من الآيات في الأناجيل المسيحية تناقض قواهم بألوهية المسيح، وأنه ابن الله، فنجد مثلا في الآية 15 من الاصحاح التاسع من انجيل متى ولكن ستأتي أيام جين يرفع العريس متى 9، 15

وهذا التصريح الصحيح من المسيح عليه السلام أن الله سوف يرفعه ويتوفاه إليه، بلا صلب ولا قتل، ولا دفن، ولا قيامة. فلفظ العريس ولو كان الله وحاشا لله وابن الله اصرح بذلك، ولكن المسيح عليه السلام أطلق على نفسه لقب العريس وهو يطلق على جميع البشر، أي أن المسيح رسول وبشر[1].

---

[1]– المسيحية في ميزان المسلمين، ص 113.

[2]- المسيحية دين أنزله الله على المسيح أم هي ديانة بولس، ص 16.

[3]- المرجع نفسه، ص 21.

كذلك أيضا نجد في الآية(متى 13: 57)

فهم بقولهم يتعجبون أن لهذا المسيح هذه المعجزات كلها، واسم الاشارة هذا يدل على تعجبهم من أن المسيح عليه السلام بشر ذو معجزات كثيرة، ولم ينظر إليه أيا منهم على أنه إله أو ابن الله بل ولم يقبلوا المسيح عليه السلام كبشر رسول فكيف يقبلونه كإله؟ ويقبلونه كثالث ثلاثة؟ [2]

وفي الآية 57 الدليل الأكيد في قول المسيح للجموع من بني اسرائيل في الناصرة ليس بني بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته فهذا اعتراف من المسيح عليه السلام نفسهما هو إلا نبي ورسول وبشر وأن له المعجزات الكثيرة إلا في بلده وبين أهله وفي وسطهم[3] وأنه ليس الأقنوم الثاني ولا الأول في عقيدة الثالث المقدس فبشريه عيسى عليه السلام تثبتها أناجيلهم وإن اختلفت في نصوصها ومجدوا إله إسرائيل (متى 15: 31)

إن الجموع من بني إسرائيل مجدوا وعظموا ووحدوا وقدسوا الاله الواحد ولم يمجدوا المسيح عليه السلام على الرغم من المعجزات الخارقة والاعمال البارقة التي قام بها عليه السلام من شفاء المرضى والخرس، والعمى ولو كان المسيح هو الله لقال ومجدوا يسوع الاله ولكن القول ومجدوا إله إسرائيل إلههم الواحد الأحد[4].

إن في هذه الآيات وحض ونفي لما تدعونهياأهل الكتاب من عقيدة التثليث، وأن تقدسونه، وتبخلونه على أنه بشروني و رسول من الله إليكم، وتؤمنوا ببشريته ونبواته عن نبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم كنبي ورسول من الله إليكم، وتؤمنوا ببشريته ونبواته عن نبيينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم كنبي ورسول الخاتم لكل الأنبياء والمرسلين.

فقلد درس المجتمع العبري أو اليهود الذي نشأ فيه المسح عليه السلام وانتهى دراسته بالحقائق الاتية:

---

[1]- حوار الأديان ومزاعم البهتان وكنوز العهدان لعفيفي محمود مركز الكتاب للنشر، ط 1، 1428هـ-2007 م، د س، ص 131.

[2]- نفس المرجع ، ص 141.

[3]- نفس المرجع ، ص 141.

[4]- نفس المرجع ، ص 143.

1 – إن العقيدة النصرانية التي دعا إليه المسيح عليه السلام كانت في غاية البساطة. كان يدعوا للتوحيد وأنه رسول الله وعبده. والدعوة إلى الخلق الكريم والرحمة والمحبة والتعاطف[1].

2 – إن المسيح بعث إلا لخراف بني اسرائيل الضالة أي أن رسالة كانت خاصة ببني إسرائيل فقط.

3 – إن المسيح لم يقل عن نفسه إنه ابن الله فذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل لليهود سوى خطأ فاحش وضرب من ضروب السفه في الدين.

4 – وإن القديس بولس هو المسؤولعن انفصال المسيحة عن دعوة المسيح عليه السلام والذي تسب في ترجمته لكلمة عبد الله إلى طفل اله[2].

5 – كما نجد الاثني عشر تلميذا اللذين أمنوا بالمسيح وتابعوه لم يوافقوا على نعت المسيح أنه ابن الله بل كانت تعبيرهم على أنه خادم الله.

وكذلك بعض العلماء الغربيين يناقضون ما جاء عن ألوهية المسيح عليه السلام كالعالم الأمريكي المعاصر مايكل هارت، فيقول إن المسيح أرسى المبادئ الأخلاقية للمسيحية، وكذلك نظراتها الروحية وكل ما يتعل بالسلوك الإنساني، فهو صاحب الرسالة الروحية.

وهذا أريزيس أسقف كنيسة بوكاليس بالإسكندرية في الربع الأول من القرن الرابع الميلادي. يعلن أن الله هو الواحد الأحد القائم وحده. أي القيوم وهو الوحيد الذي لم يولد وليس له معادل أو مكافئ على الإطلاق[3].

كذلك أوريجانوس يعلن ان الله لا تدركه الأفهام، وهو على من ان تكون او صافه شبيهة بالإنسان، وأن الله لا يتجزأ ولا يحد ولا يحصر فيحكم على هذا المفكر بالحرمان وتحرق كتبه ثم يطرد مع اتباعه[4].

---

[1]- أنظر الميزان في مقارنة الأديان، حقائق ووثائق لمحمد عزت، ص 91، الطهطاوي، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط 1، 1413هـ، 1993 م.

[2]- نفس المرجع ، ص 92.

[3]- نفس المرجع ، ص 130.

[4]- الميزان في مقارنة الأديان، ص 80.

وكان كتاب المسيح عليه السلام هو الإنجيل نزل إليه من عند الله، وهو مصدق للتوراة كتاب موسى عليه السلام،وإذ قلنا التوراة فإنما تعني التوراة المنزلة من عند الله فالإنجيل المنزل أيضا مؤيدا من الله تعالى لقوله تعالى[1]:

وَقَفَّيْنَاعَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌوَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾(المائدة 46)

لكن ان هذا الانجيل ذلك الذي نزل على المسيح عيسى عليه السلام؟

لكن التبع لتاريخ المسيحية وحتى الأناجيل الأربعة مرقس، لوق، يوحنا، متى تبين ان المسيح عليه السلام كان يبشر لدعوة التوحيد للإله الواحد وأنه بشر رسول فقط شأنه شأن الرسل كإبراهيم ونوح وموسى عليهم السلام. وإذ كانت متناقضة في نصوصها.

[1]- نفس المرجع ، ص 126.

الفصل الثاني

معجزات المسيح عليه السلام بين القرآن (آل عمران) والإنجيل (الأناجيل الأربعة)

الفصل الثاني

معجزات المسيح عليه السلام بين القرآن (آل عمران) والإنجيل (الأناجيل الأربعة)

اقتضت حكمته تعالى على أن يكون العصر الأول قائما على الإعجاز الحسي والمعجزات المادية الختوم بظهور عيسى عليه السلام فالعصر الثاني الذي قام على الإعجاز الفكري إذ يخاطب ملكة التفكير وعنصر الوجدان ودوافع الإبداع في البشر، ومختلف ميولهم عن طريق القرآن الكريم.

المبحث الأول: معجزات المسيح عليه السلام في سورة آل عمران:

لقد حفل القرآن الكريم بالحديث عن معجزات عيسى عليه السلام، وذلك من خلال سور متعددة، فنحن تناولنا آل عمران كنموذج ابتداء من الآية ستة وأربعون إلى الآية خمسة وخمسون.

المطلب الأول: معجزة ولادته وتكلمه في المهد :

لقد أخبرناالله عزوجل عن كيفية حمل عيسى عليه السلام، وذلك قوله تعالى:{وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ الأنبياء: 91.}

أي بواسطة جبريل عليه السلام الذي نفخ في مريم، فاستغرب القوم كيف تلد امرأة من غير أن يمسسها بشر ولم تك بغيا، إن هذا شيء لا يصدقه العقل ! لكن شاءت المعجزة أن تكون هكذا[1].

اتهموها قومها بالكذب في قولهم: "ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا" فأنكروا وقالوا: يا أخت هارون كيف فعلت ما فعلت؟ وأبوك عمران رجلا صالحا، تقيا ورعا، وأمك زوجا صالحا لأبيك.

فلما آتاها المخاض، قال:

{"فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ مريم، 23، }

أي لا شيء، فناداها عيسى عليه السلام من تحتها مكلما إياها:

{"وَهُزِّي إِلَيْكِبِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَإِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾(مريم 26)}.[2]

والشائع أن مدة حمله كانت تسعة أشهر[3].

فلما طلبت منهم أن يكلموا ابنها، الذي يبلغ من العمر أياما، زادت سفاهة عقولهم، قال تعالى:"وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ".فقال الفراء والأخفش، أن الواو حرف عطف، معطوفة على وجيها، ومعناه: يكلم الناس صغيرا وكبيرا.[4]

والمهد: هو مضجع الصبي في رضاعته، ومهدت للأمر، أي هيأت له، قال تعالى:

---

[1]- بتصرف الأناجيل دراسة مقارنة ، ص 66.

[2]- أنظر: قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، ص 328.

[3]- أنظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، ص 435.

[4]- محاضرات في النصرانية ,محمد أبو زهرة رحمه الله المملكة العربية السعودية , الرياض,ط3، 1404هـ,ص 16.

"مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾"(الروم، الآية 44).

وامتهاد الشيء، ارتفاعه.[1]

والكهل عند أهل اللغة، من ناهز الأربعين سنة على قول النحاس، ومن في سن الكهولة عند ابن عباس[2].

وقال أبو العباس على أن كلامه في المهد تبريئا لأمه من سوء القوم أي بعدما رفع إلى السماء، ونزل منها في آخر الزمان، فكان كلامه في المهد علامة لنبوته في كبره لأنه ككلام الصبي، بل فصيح ككلام الكهل العاقل[3].

فكلامه في المهد من المعجزات، أما تكلمه حال الكهولة ليس من المعجزات لأنه يتكلم بالوحي والنبوة.

المطلب الثاني: معجزة خلق الطير وإحياء الموتى بإذن الله

لقد أيد الله بإذن منه في قوله:" أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ " أي: بمعنى: أصور وأقدر لكم/ من الطين كهيئة الطير" فالطير هنا للتذكير والتأنيث، "فأنفخ فيه" أي: في الواحد منها فيصير طائرا، فالطير هذا كان إذا غاب في الواحد منها فيصير طائرا، فالطير هذا كان إذا غاب عن أعين الناس سقط ميتا ليتميز عن فعل الله تعالى[4].

وقول ابن عباس في "اني أخلق" أنه أخذ طينا، وصنع منه خفاشا، أن الخفاش عجيب الخلق، على حسب قول بني إسرائيل لأنه يطير بغير ريش[5].

لتكتمل الآية:"فيكون طائرا بإذن الله": أي حيا بأمر من الله، فقوله: "وأحي الموتى بإذن الله" ولأن الإحياء ليس من جنس البشر.[6]

---

[1]- أنظر الجامع لأحكام القرآن ،ص506.

[2]- أنظر تفسير القرآن الكريم لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، م 1، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي، ط 3، 1435هـ ، ص 266-269.

[3]- أنظر الجامع لأحكام القرآن، ص 507.

[4]- نفس المرجع السابق، ص 206.

[5]- أنظر تفسير البيضاوي ، ص 207.

[6]- أنظر دار الميسر في علم التفسير، ، ص 318.

كان يحي الأموات ياحي يا قيوم، فيخرج حيا، وسبب تكرار بإذن الله في الآية يفيد رفع التوهم[1].

المطلب الثالث: معجزة شفاء المرضى والتنبؤ بالغيب بإذن الله

ذهب أهل اللغة في قوله تعالى:"وأبرئ الأكمه والأبرص" مثال إلى أن الأكمه هو الذي ولد أعمى، أو الذي عمي بعد أن كان بصيرا على قول مجاهد وغيره، وقبل الذي يبصر نهارا ولا يبصر ليلا[2].

والبرص معروف وهو بياض يظهر فيالجلد، وسبب اختصاص القرآن الكريم لهذان المرضان بالذات هو لأنهما لا يبرآن في الغالب بالمداواة[3].

أما قوله تعالى:"وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ": لما أكلتم البارحة من الطعام وما خبا تم منه[4].

ويرى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن حاتم، عن عمار عن ياسر أن معنى الآية: وبالمغيبات من أحوالكم[5].

المطلب الرابع: معجزة رفع الله لعيسى عليه السلام

يعتبر عيسى عليه السلام النبي الوحيد الذي اختصه الله بالرفع حيا خلافالإدريس عليه السلام الذي قبض بين السموات والأرض، وهذا في قوله تعالى:

"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَالَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾" (آل عمران 55).

---

[1]- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، امام فخر الدين محمد بن الحسين، بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، الجزء 7، المكتبة التوفيقية، 544 م، 600هـ، ب ط، ج 8، ص 55.

[2]- أنظر تفسير ابن كثير ، ص 568.

[3]- نفس المرجع السابق ، ص 568.

[4]- أنظر فتح القدير الجامع، ، ص 434.

[5]- فتح القدير الجامع، ص 435.

"فإذا قال الله" أي: حين المكر جاء أمر الله بقبضه ورفعه إلى السماء "يا عيسى إني متوفيك" أي: مستوفي أجلك، ومؤخرك، عاصما اياك من قتلهم، ومتوفيك نائما، ومميتك عن الشهوات العائقة عن العروج إلى عالم الملكوت[1].

وقول مطرق الوراق إني متوفيك من الدنيا[2].

وابن جرير رفعه[3]وقول الأكثرون: المراد بالوفاة هاهنا النوم لقوله تعالى:

"اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾" (الزمر 42).

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه، حدثنا الربيع بن آسن، عن الحسن أنه قال في قوله تعالى:"إني متوفيك"[4].

أما التوفي عند ابن قتاده هو من استيفاء العدد، يقال توفيت واستوفيت، كما يقال: تيقنت الخبر واستيقنته، وقد اختلف العلماء في هذا التوفي على قولين:

أولهم: ذهب الحسن وابن جريح وابن قتيبة، ويشهد لهذا قوله تعالى:"فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم" المائدة 117.

ثانيهم: قول الفراء والزجاج على أنه الموت[4].

والفائدة من هاتين القولين هي أن اعلامه تعالى لعيسى عليه السلام بالتوفي بأن رفعه إلى السماء لا يمنع من موته[5].

والصحيح أن رفعه الله من غير وفاة[6].

---

[1]- أنظر تفسير البيضاوي، ، ص 207.

[2]- أنظر تفسير ابن كثير ، ص 571.

[3]-نفس المرجع السابق ,ص571

[4]- بتصرف الميسر في علم التفسير، ص 322.

[5]- نفس المرجع، ص 322.

[6]- أنظر فتح القدير الجامع للنووي، ص 437.

وقد اختلف المفسرون في تفسير ابن كثير في قوله تعالى: "إني رافعك إلي ومطهرك" أي أن الكلام فيه تقديم وتأخير تقديره إني رافعك الي ومتوفيك بعد ذلك على قول ابن قتاده والفراء فإذا أخدنا بظاهر الآية دون تقديم ولا تأخير يتضح لنا تسع وجوه بمعنى "إني متوفيك" وهي:

أولا: "متوفيك" بمعنى متمم عمرك.

ثانيا: "متوفيك" أي مميتك ساعات ثم أرفعك.

ثالثا: أنه تعالى توفاه حين رفعه إلى السماء لقوله تعالى:"اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ " الزمر 42). وهذا قول الربيع بن أنس.

رابعا: أن الواو في قوله: "متوفيك ورافعك" إشارة إلى أن الله يتوفاه بعد أن ينزل لقتل الدجال.

خامسا: "متوفيك" أي عن شهواتك وحظوظ نفسك عند أبو بكر الواسطي.

سادسا: أخذه بجسده وروحه.

سابعا: أي اجعلك كالمتوفي لأنك إذا رفعت وانقطع أثرك على الأرض كنت كالمتوفي.

ثامنا: القبض: يقال مثلا وفاني فلان دراهمي وأوفاني وتوفيتها منه، فالتوفي هنا نفسه الرفع، فيصير قوله تعالى: "ورافعك إليّ" تكرارا.

تاسعا: أن يقدر فيه حذف المضاف وتقدير متوفي عملك بمعنى مستوى عملك.

أما عن طريق الذي يقول بالتقديم والتأخير من غير أن يحتاج إلى هذا، فيقول بأنه يقتضى أنه رفع حيا، والواو لا تقتضي الترتيب، فيكون المعنى: اني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالي لك في الدنيا.[1]

وقد قيل أن عيسى عليه السلام قد أماته الله سبع ساعات ثم أحياه ثم رفع وهذا قول محمد بن إسحاق. أما عن وهب: أنه توفي ثلاث ساعات ثم رفع وقول الربيع بن أنس: أنه تعالى توفاه حين رفعه إلى السماء[2]، وقول ادريس عن وهب: أن الله أماته ثلاثة أيام، ثم بعثه ثم رفعه، وقال الأكثرون، المراد بالوفاة النوم وهذا في قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ " (الانعام 60).[3]

---

[1]- أنظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للرازي، ص 64-65.

[2]- بتصرف تفسير ابن كثير، ص 570.

[3]- فتح القدير لمحمد علي بن محمد الشوكاني، ص 437.

وقد اختلف العلماء في عمره يوم رفعه على قولين:

أحدهما: قول الحسن البصري أربع وثلاثين سنة.

ثانيهما: قول حمادة بن سلمة عن علي بن يزيد عن سعيد بن المسّيب أنه قال: رفع عليه السلام وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.[1]

وقد قال مقاتل أنه رفع من بين المقدس ليلة القدر[2]

وذلك بعد أن أمر داود بن أنور اليهودي بقتله وصلبه، وبعد أن حصروه في بيت المقدس، وذلك عشية الجمعة ليلة السبت، فلما كان وقت دخولهم ألقى الله سبحانه وتعالى بعض شبهه على أحد تلاميذه عيسى عليه السلام، الذي قتلوه يقينا.

قال تعالى:"وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ"[3]

المطلب الخامس: الحكمة من كون هذه المعجزات من هذا النوع

يقول ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: "كانت معجزاته مما يناسب أهل زمانه، وهكذا عيسى ابن مريم، بعث في زمن الطبائعية الحكماء، أي كانوا على الطب الطبيعي وفلاسفة، وكذا اعلان صادق للروح، وبرهان قاطع على وجودها، فهذا طين مصور ثم ينفخ فيه فيكون حيا، فمعجزاته من جنس دعايته، وتناسب أخص رسالته وبالتالي الدعوة إلى زيادة الايمان بالبعث والنشور، مما يدل على وجود حياة.[4]

وخلاصة القول أن ميلاد عيسى عليه السلام كان شيء غريب بقوم مريم عليها السلام، الذي وصل بها لتمني الموت، لكن الله مع كل ابتلاء يضع مخرجا أوسع مما كان، فكانت مدة حمله تسعة أشهر تامة، والأدهى والأمر أنه نطق في مضجع وأي مضجع؟ فكان تهيئة له ليكون نبي في كهولته.

والمعروف أن النصارى ترى بأنه ابن الله ودفعا لشبههم كان الجواب أنه لو كان كذلك، لجاز القول على آدم عليه السلام الذي ولد دون أب وأم.

وبما أن اليهود منكرة ليوم البعث الذي يكون قبله موت، جاء الاستدراج في اقحامهم فقط بإذن الله.

---

[1]- بتصرف تفسير ابن كثير للالباني، ص 570.

[2]- أنظر قصص الأنبياء أبي الفداء إسماعيل بن كثير (، ص 722.

[3]- أنظر زاد الميسر في علم التفسير ، ص 322.

[4]- أنظر محاضرات في النصرانية، ، ص 26.

وسيأتي عليه السلام آخر الزمان ليقتل الدجال، ويحطم الصليب فيؤمن فريق من أهل الكتاب لقوله تعالى:"وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ".

تختلف معجزات المسيح عليه السلام المذكورة في القرآن الكريم عن معجزاته في الإنجيل، وإن اشتركت في بعض منها.

المبحث الثاني: معجزات المسيح في الأناجيل الأربعة :

المعجزات في الانجيل هي نفسها التي في القرآن الكريم، غير أنه طرأ عليها تحريفات وأباطيل، وكذلك توجد منها من ليس لها وجود في القرآن أصلا.

المطلب الأول: معجزة شفاء المرضى

أولا: الأمراض الجلدية :

ورد في انجيل مرقس (1 : 40-45): فأتى إليه أبرص يطلب اليه جاثيا وقائلا له:" فاتى اليه ابرص يطلب اليه جاثيا و قائلا له ان اردت تقدر ان تطهرني، فتحنن يسوع و مد يده و لمسه و قال له اريد فاطهر، فللوقت و هو يتكلم ذهب عنه البرص و طهر، فانتهره و ارسله للوقت، و قال له انظر لا تقل لاحد شيئا بل اذهب ار نفسك للكاهن و قدم عن تطهيرك ما امر به موسى شهادة لهم، و اما هو فخرج و ابتدا ينادي كثيرا و يذيع الخبر حتى لم يعد يقدر ان يدخل مدينة ظاهرا بل كان خارجا في مواضع خالية و كانوا ياتون اليه من كل ناحية"[1].

لما سمع المريض عن المسيح عليه السلام، أنه لا يستطيع علاج مرضه، لأنه من المنطقي أن يبحث المريض عن العلاج ويطلق البرص على مرض جلدي، يغير لون الجلد المصاب به للون الأبيض، فيصير أملسا فتظهر بقعا بيضاء وبقعا داكنة فتوسل الى عيسى عليه السلام، ليطهره هذا الداء[2].

ثانيا: الأمراض العصبية

قصة الطفل الذي شفي من الصرع، حيث جاء رجل وابنه إلى عيسى عليه السلام، فقال في ألم: يا سيد ارحم ابني الوحيد، فإنه مصروع ويتألم ألما شديدا، وكثيرا ما يصرخ فجأة فيخرج مزيدا فاتنا به منذ صباه، فلما أتيت به إلى حواريك لم يقدروا على شفائه.

روى كل من متى ولوقا، قال عيسى: "أيها الجيل المؤمن والملتوي إلى متى أكون معكم، إلى متى أحتملكم، قدم ابنك إلى هنا".

وبينما الرجل يخطو بابنه اتجاه عيسى عليه السلام، صرعه الشيطان، فانتهز عيسى الروح النجس فخرج الشيطان من جسده وشفي المريض"[3].

---

[1]- معجزات المسيح عليه السلام في الانجيل والقرآن لمحمد عبد الرحمن عوض، دار البشير القاهرة، بيروت، لبنان، د ط، ص 79.

[2]- نفس المرجع السابق,ص79.

[3]- عيسى علي السلام ابن مريم من الميلاد حتى الوفاة، د -الماحي أحمد- دار الوراق والنبرين، ط 1، 1420 هـ، 2004 م، ص 138.

ثالثا: الأمراض العضوية

وفي متى (14-16= جاء قول: ولما جاء يسوع إلى بطرس رأى حماة وهي لبطرس على الأرض محمومة، فلما لمس يدها شفيت...وقامت لخدمتهم....[1]

وفي شفاء المتزوجة حين قال لها يسوع: "ثقي، يا ابنتي ايمانك أبراك، فبرئت المرأة من ساعتها"[2]، وقال انصرفوا فالصبية لم تمت، وانما هي نائمة فضحكوا منه، ولما خرج الجمع دخل وأخذ بيده الصبية، فنهضت وذاع الخبر.

وفي شفاء المقعد، قول يسوع له: ثق يا بني غفرت لك خطاياك، ثم قال له: قم فاحمل سريرك واذهب إلى بيتك، فقام ومضى إلى بيته.

وورد في متى أيضا: "ودخل كفرنا حوم فدنا منه قائد مائة، يتوسل إليه فيقول: ان عبدي ملقى على الفراش في بيتي مقعدا يعان أشد الآلام فقال له: "أذهب لأشفيه": فأجاب القائد: "لست أهلا لأن تدخل سقفي، ولكن يكفي أن تقول كلمة فيبرأ....

فقال يسوع له: اذهب له: اذهب لك يحسب ما آمنت فبرء العبد من تلك الساعة[3].

وفي السفر العاشر من يوحنا (متى: 4-5): "أرسل إلى يوحنا من يقول له: "العمي يبصرون، والعرج يمشون والبرص يطهرون، والصمّ يسمعون....."[4].

وأيضا للمفلوج قوله: "قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك فقام ومضى إلى بيته". (متى اصح 9 : 6-7).

فيتضح لنا مما روي في الأناجيل أن المسيح أبرأ كل أنواع هاته الامراض من فتح أعين العميان وشفاء الاخرس، بكلمة واحدة فقط من يسوع، فلما رأى الناس هذا ، مجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا كهذا.

رابعا: الأمراض العقلية

"وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ" (متى 8 :28 : 34).

---

[1]-قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، ص 320.

[2]- العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل2، ص 95-96.

[3]- العقيدة النصرانية بين القرآن والانجيل، ص 57.

[4]- قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، ص 320.

فالمجنون صرخ وقال: "مالنا ولك يسوع ابن الله"، استحلفك بالله ألا تعذبني، فلما رأى يسوع من بعيد توجه إليه وسجد له، فسأله ما اسمك: فقال له: يحبون لأننا كثيرون، فبالرغم من سجوده وحلفه إلا أنه لم ينل الخلاص في الشفاء[1].

المطلب الثاني: معجزات قوى الطبيعة

ألزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا سفينة، ويسبقوه إلى الضفة المقابلة من البحيرة، ثم صعد إلى الجبل ليصلي، فاشتدت الرياح، فصارت السفينة منتصف البحر معذبة بين أمواجه، فظهر يسوع ماشيا على البحر اليهم، فلما رأوه حسبوه أنه خيال فقال لهم: "تشجعوا، أنا هو، لا تخافوا"(متى 14 : 2-23، مر 6 : 45، 52).

فقد جاء في متى (اصح 9 : 6-7): "أن البحر اضطرب وكان عيسى نائما في السفينة، فأيقظوه، فأمر البحر المضطرب والريح الهائجة فصار هدوء عظيم"[2].

فسمح أحد الحاضرين فقال: متعجبا: أي نوع من الرجال هذا الشخص الذي يكلم الريح فتسمعه وتستجيب لكلامه"؟

المطلب الثالث: معجزة إحياء الموتى

1- معجزة إحياء إبنهيايرس:

"ولما عاد يسوع وعبر القارب إلى الضفة المقابلة من البحيرة، اجتمع إليه وهو عند الشاطئ كبير وإذا واحد من رؤساء المجمع، واسمه يايرس قد جاء إليه، وما إن رآه حتى ارتمى عند قدميه، وتوسل إليه بإلحاح، قائلا: "ابنتي الصغيرة مشرفة على الموت، فتعال والمسها بيدك لتشفى فتحيا"! فذهب معه يتبعه جمع كبير وهم يزحمونه"[3] (مر 5: 22-24-35-43) متى 9 : 18-26، لو 8 : 40-56).

يطلق مرقس لوقا ومرقس على هذا الرجل "رئيس المجمع" واسمه يايرس وأنه لم يأت إلى يسوع إلا بعد أن ماتت ابنته، ولم يعد لأحد قدرة على شفاءها لكن الرب يسوع ذهب إلى الفتاة وأقامها!.[4]

2- إحياء ابن أرملة نابيين:

"وفي اليوم التالي، ذهب إلى مدينة نابيين....ولما اقترب من باب المدينة، إذا ميت محمول وهو ابن وحيد لأمه التي كانت أرملة وكان معها جمع كبير من المدينة، فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها: "لا تبكي" ثم تقدم ولمس

---

[1]- معجزات المسيح عليه السلام في الانجيل والقرآن، ص 81-87.

[2]- قصص التوراة والانجيل في القرآن والسنة، ص 320.

[3]- التفسير التطبيقي للكتاب المقدسبدط,بد س، ص 2013.

[4]- نفس المرجع السابق، ص 1901.

النعش، فتوقف حاملوه، وقال: "أيها الشاب لك أقول: قم" فجلس الميت وبدأ يتكلم، فنسلمه إلى أمه...قائلين: قد قام فينا نبي عظيم وتفقد الله شعبه"[1] (لو 7 : 11-16).

نجد في هذه الرواية أن المسيح عليه السلام يحي ميت محمولا وكان ابنا وحيدا أمه وهي أرملة.

"فلما رآه الرب" يقصد بها هنا عيسى بن مريم عليه السلام، وهو لا يعني بكلمة الرب أكثر من الصاحب أو المعلم، وقد جاء معناها المعلم".

والمعجزة تحمل اعجازا قويا برسالة المسيح حيث تدل على ثناياها على أنه بشر ورسول لقولهم "قد قام فينا نبي عظيم"[2].

3- إقامة لعازر من الموت:

"فاض قلب يسوع بالأسى الشديد...ثم اقترب من القبر، وكان كهفا، بابه حجر كبير وقال: "ارفعوا الحجر!" فقالت مرثا: "يا سيد هذا يومه الرابع، وقد أنتن" فقال يسوع: "ألم أقل لك: إن آمنت ترين مجد الله؟" فرفعوا الحجر، ورفع يسوع عينيه إلى السماء وقال: "أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي، وقد علمت أنك دوما تسمع لي، ولكن قلت هذا لأجل الجمع الواقف حولي ليؤمنوا أنك أنت أرسلتني".

ثم نادى بصوت عال: "لعازر أخرج" فخرج الميت والأكفان تشد يديه ورجليه...."خلوه ودعوه يذهب" (يو 11 : 1-45).

كانت أنذاك المقابر عبارة عن كهوف ومغارات منحوتة بحيث يمكن للناس السير داخله.

ولقد كان لعازر شقيقتين مرثا ومريم، ولقد اختص يوحنا فقط بهذه الرواية ويلاحظ عليها:

- انفرد بها يوحنا رغم أهميتها.
- جاء في سياق الرواية كقول مرثا عن المسيح أنها آمنت به.
- ان كل ما تطلب من الله يعطيك إياه.
- التضرع إلى الله قبل المعجزة حتى لا يخزيه أمام الجموع ومن هذا نستنتج أن "المسيح عليه السلام عبد الله وليس إله"[3].

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 2089.

[2]- أنظر معجزات المسيح في الانجيل والقرآن 2، ص 117.

[3]- أنظر معجزات المسيح في الانجيل والقرآن 2، ص 118-119.

ثم يقول المسيح عليه السلام لربه: "وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي"

فهو رسول يسمع أن الله يسمع له، وتأتي في نهاية المطاف في الرواية "ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني:

أولا: كانت المعجزة لأجل الجمع الواقف.

ثانيا: أن المعجزة دليل رسالة لا دليل ألوهية[1].

وهنا نرى أن المسيح عليه السلام أحيا الميت لعاز وأقامه من موته بعد أربعة أيام من موته، فنلاحظ أن عيسى قبل احياء الميت رفع عينيه إلى السماء ودعى ربه أن يؤيده بمعجزة وان أعظم معجزة قام بها المسيح عليه السلام وهي احياء الموتى، ولم يكن أول من قام بها، فقد قام بها حزقيال وايليا واليسع.

يقول حزقيال "فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جدا جدا"[2] حز 37 : 10.

لقد ذكرت الأناجيل أن المسيح عليه السلام قد احيا ثلاث أموات هم ابنة يايرس، وابن أرملة من مدينة نابيين والثالث لعازر.

ذهب رواد الفكر المسيحي أن المعجزات تختلف من حيث طبيعتها ومداها وأسلوبها، أما من حيث طبيعتها فإحياء الموتى يعني وضع الروح أو اعادتها إلى الجسد فيعود إلى حياته[3].

كما ذهبوا أيضا إلى أن المسيح حقق ما حققته من معجزات بقوته هو، فمن الذين أدراهم أن المسيح فعل معجزاته بقوته هو؟ إذا هو يصرح بذلك فهذا يخالف قول أنفسهم أن الاعمال التي يعملها باسم الأب، فهو حسب زعمهم أن المعجزات يعملها باسم أبيه، بمعنى لو فعل معجزة واحدة دون أبيه لما فعل معجزة واحدة[4].

ويقولون أنه قام بكل ذلك بقوته غير المحدودة فإذا كان كذلك فكيف لم يستطع بهذه القوة، أن يفلت من يد معتقليه عندما ألقوا القبض عليه وارادوا صلبه حسب قول أناجيلهم.

---

[1]-نفس المرجع السابق، ص 120.

[2] - تأملات في الاناجيل والعقيدة لبهاءالدين النحال، ط 2، 1994 م، ص 170.

[3]- أنظر العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل 2، ص 105.

[4]- نفس المرجع السابق، ص 106.

أليس على الأقل ان يدافع عن نفسه وإذا قلتم أن أطلب جاء ليبرهن عن غفرانه لخطيئة بني البشر فهو راض عن صلبه وقتله[1].

وهو قادر على تخليص نفسه من الصلب والقتل بقوته الغير محدودة ويرد عليهم بمعجزات فكيف يسمح لنفسه أن يبصق في وجهه ويتحمل وضع الجليل من شوك على رأسه وشتمه من أعدائه[2].

إذا المسيح بني بشر قام بمعجزاته بعون من الله وهذا ما نص عليه القرآن الكريم وما ينص عليه العقل والعلم كذلك المنطق التحليلي.

المطلب الرابع: معجزة إخراج الشياطين

1- يسوع يطرد روحا نجسا:

"ثم ذهبوا إلى كفر ناحوم، فدخل حالا في يوم السبت إلى المجمع وأخذ يعلم، فذهل الحاضرون من تعليمه لأنه كان يعلمهم كصاحب سلطان وليس كالكتبة، وكان في مجمعهم رجل يسكنه روح نجس فصرخ وقال: "ما شأنك بنا يا يسوع الناصري؟ أجئت لتهلكنا؟ أنا أعرف من أنت، أنت قدوس الله" فزجره يسوع قائلا: "أخرس واخرج منه" فطرح الروح النجس الرجل، وصرخ صرخة عالية، وخرج منه، فدهش الجميع حتى أخذوا يتساءلون فيما بينهم: "ما هذا؟ إنه تعليم جديد، يلقى بسلطان فحتى الأرواح النجسة يأمرها فتطيعه" وفي الحال انتشر خبر يسوع في كل مكان من المنطقة المجاورة للجليل""[3](لو 4 : 31-38)

وقد ذكرت هذه الرواية أيضا في انجيل (مرقس 1 : 23-27) تدل هذه الروايات على أن اليهود كانوا يعتبرون الصرع من الأرواح النجسة، وقد صرخ الروح النجس في وجه المسيح حسب الرواية فيقول له: "انك أتيت لإهلاكنا....ثم يقول "أنا أعرفك من أنت قدوس الله...." فالعجيب أن الأرواح النجسة تعلم أنه قدوس الله فيشهرها...."اخرس" فلم يتقبل المسيح منهم الكذب فأرادوا بنجاستهم أن يدنسوا رسالة المسيح"[4].

---

[1] - نفس المرجع السابق، ص 106.

[2] - نفس المرجع السابق، ص 106.

[3] - التفسير التطبقي للكتاب المقدس، ص 1981-1982.

[4] - معجزات المسيح في الانجيل والقرآن 2 ، ص 84-85.

2- يسوع يشفي صبيا فيه شيطان:

"ولما وصلوا إلى الجمع، تقدم رجل إلى يسوع، وجثا أمامه، وقال: "يا سيد ارحم ابني لأنه مصاب بالصرع، وهو يتعذب عذابا شديدا وكثيرا ما يسقط في النار أو في الماء وقد أحضرته إلى تلاميذك فلم يستطيعوا أن يشفوه" فأجاب يسوع قائلا: "أيها الجبل غير المؤمن والأعوج، إلى متى أبقى معكم؟ إلى متى أحتملكم؟ أحضروه إلى هنا" وجر يسوع الشيطان، فخرج من الصبي[1]، وشفي من تلك الساعة" (مر 9 : 14-26، لو 9 : 37-43، مت 17 : 14).

لكن تلاميذ يسوع لم يستطيعوا اخراج الشيطان لقلة ايمانهم ان الرواية تبين أن تلاميذ المسيح عليه السلام جيل غير مؤمن برسالته ولكن مؤمن بمصالحه الشخصية وأن فيهم التواء، حيث يدعوهم إلى التوحيد فيراوغون ويحاورون، كذلك أبقى معكم....؟ فعيلهم انتهاز الفرصة والايمان به على أنه رسول وبشر مثلهم وليس باله.[2]

كذلك روت الأناجيل لهذه الأمراض سببها الشياطين التي دخلت الانسان فسببت له الجنون وبخروجها من جسم الانسان يشفى[3].

ففي حادثة طرد الشياطين في انجيل متى "أجئت إلى هنا لتعذبنا قبل الأوان، فهذه الجملة تشير إلى أن الأناجيل تفترض أن المسيح هو الله وهو الذي سيعذب الناس جزاء ما اقترفوا من خطايا"[4] .

3- طرد الشياطين وغرق الخنازير:

"ولما رجع يسوع إلى الضفة المقابلة، في بلدة الجدريين، لاقاه رجلان تسكنهما الشياطين، كانا خارجين من بين القبور، وهما شرسان حتى لم يكن أحد يجرؤ على المرور من تلك الطريق وفجأة صرخا قائلين: "ما شأنك بنا يا يسوع ابن الله؟

أجئت إلى هنا قبل الأوان لتعذبنا؟" وكان قطيع كبير من الخنازير يرعى على مسافة منهما، فقالت الشياطين ليسوع: "إن كنت ستطرحنا، فأرسلنا إلى قطيع الخنازير، فاندفع القطيع مسرعا من على حافة الجبل إلى البحيرة،

---

[1]- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 1929.

[2] - أنظر معجزات المسيح في الانجيل والقرآن 2 ، ص 86-87.

[3]- انظر الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ص 391.

[4]- العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل 2، ص 99.

ومات فيها غرقا، وهرب رعاة الخنازير إلى المدينة، ونقلوا خبر كل ما جرى....عن ديارهم""[1](مر 5 : 1-20، لو 8 : 26-39، متى 8 : 28-34).

والشياطين هم على الأرجح ملائكة ساقطون تحالفوا مع الشيطان في تمرده مع الله، وهم الآن أروح شريرة وهم يقومون بارتكاب الخطيئة[2].

فأهل المدينة كانوا يعلمون أمر هذا المجنون، فلا يمكن أن يخفى عليهم إن كان واحدا أو اثنين، ومن فزع أهل المدينة اختلطوا أهو مجنون واحد أم اثنين، فهذا الاختلاف في هاته المعجزة يبين الشك في حقيقة وقوعها[3].

وهذه الصرخة تفتح لنا أبواب بالتساؤل: هل الصارخ هو الرجل المجنون أم الروح النجسة؟ تجيب رواية مرقس أن الصارخ ليس المجنون وانما هي صرخة الروح النجس[4].

وحسب هذه الروايات أن الأرواح النجسة خرجت إلى الخنازير واندفعت إلى البحر وغرقت، وهكذا أصبحت المعجزة خسارة مادية فادحة بموت الخنازير وهي ثروة لدى أصحابها ...مما دفع بأهل المدينة بطرد المسيح من أرضهم[5].

وفي رواية أخرى، ذكرت أن عدد الشياطين كانت ستة آلاف وستمائة وستة وستون، فلما تلاميذ المسيح عليه السلام بهذا العدد شعروا بالخوف والتمسوا من عيسى أن يرتحل، فقال لهم "أين ايمانكم يجب أن يرحل الشيطان لا أنا" فصاح الشيطان وطلب من المسيح أن يلتبس الخنازير، وكانت بالقرب من البحر وكان عدد هذه الخنازير حوالي ألف خنزير يملكها الكنعانيون، فخرجت وتقمصت فيها واندفعت إلى البحر وماتت.[6]

وفي ذكر المرأة الكنعانية التي أتت على المسيح عليه السلام "وارتمت بنفسها عند قدميه، وكانت من أصل يوناني، من اصل سوري فينيقي، وتوسلت إليه ان يطرد الشيطان من ابنتها، ولكنه قال لها: "دعي البنين أولا يشبعون فليس من الصواب أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب" فأجابته "صحيح يا سياد ولكن الكلاب تحت

---

[1]- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 1890.

[2]- نفس المرجع السابق، ص 1890.

[3]- أنظر معجزات المسيح في الانجيل والقرآن 2، ص 82.

[4]- نفس المرجع السابق، ص 82.

[5]- معجزات المسيح في الإنجيل و القرآن، ص 83.

[6]- أنظر الأناجيل دراسة وتحليل، ص 206.

المائدة تأكل من فتات البنين" فقال لها: "لأجل هذه الكلمة اذهبي، فقد خرج الشيطان من ابنتك" فلما رجعت ابنتها على السرير وقد خرج منها الشيطان"[1](مر 7 : 24-30، مت 15 : 21-28).

يقول مرقس أن المرأة كانت فينيقية، بينما يذهب متى على أنها كنعانية، وكانت كلمة كلب هو الوصف الذي يطلقه اليهود عادة على أي شخص من غير اليهود، وأبدت لنفسها على أنها مستعدة أن تعتبر كلبا، لكي تفوز ببركة الله (يسوع) لابنتها[2].

لقد بينت هذه المعجزة قدرة المسيح في طرد الشياطين وإخراجهم من البشر.

المطلب الخامس: تناقض الأناجيل في ذكر المعجزات :

لقد حفلت الأناجيل باختلافات كثيرة من حيث ذكر المعجزات فيها، حيث: نجده زيادات أو نقصان من انجيل لآخر فمثلا في انجيل يوحنا لا يذكر بعض منها غرار على الاناجيل الأخرى كتحويل الماء إلى خمر (يو 11 : 38-44)، إقامة لعازر من الأموات (يو 21 : 1-14)، صيد 153 سمكة كبيرة.

إضافة إلى أن المعجزة تختلف من في اللفظ من انجيل إلى آخر فنجد مثلا في انجيل مرقس أن رجلا أصم ومقعد شفي بمعجزة المسيح عليه السلام، ولكن انجيل "متى" يبالغ ويجعل منه أفراد كثيرين حيث يقول: "جاء اليه جموع كثيرة ومعهم عرج وعي وخرس وشل، وآخرون كثيرون، وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم"[3].

فهاتان الروايتان متناقضتان لصفة واحدة وأنها رويت بعد انصراف المسيح من صور وصيدار وخروجه إلى بحر الجليل إلى جانب آخر يذكر لنا كذلك مرقس ولوقا أن رجلا مجنونا "الذي كان به شياطين شفي بمعجزة المسيح" خلاف على متى الذي ذكر رجلين وبذلك حول رجل إلى رجلين أعميين"[4].

كذلك اختلاف الأناجيل في حماة بطرس أنه وجدها طريحة الفراش تعاني من الحمى (متى 8 : 14) كما أنها ذكرت في انجيل مرقس (1 : 30) ، ولوقا (4 : 38)، وقد تفرد متى بذكر بطرس مع أن الآخران ذكر اسم سمعان، ولم يذكر لوقا عبارة "طريحة الفراش" لأنها غائبة عنه.[5]

---

[1]- التفسير التطبيقي للكتاب لمقدس، ص 2007-2008.

[2]- نفس المرجع السابق، ص 2008.

[3]- المسيحية دراسة وتحليل لساجد صبر، دار السلام، الرياض، د ط، د س، ص 242.

[4]- نفس المرجع السابق، ص 242.

[5]- التناقض في الاناجيل والتوراة لإبراهيم أبو عواد، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، ط العربية، 2007م، ص 28.

"فلمس يدها فذهبت عنها الحمى ونهضت وأخذت تخدمه" (متى 8 : 15)

فعند "متى" "تخدمه" وعند الآخرين "تخدمهم".

كذلك عند متى "فلمس يدها" وعند مرقس "وأمسك بيدها" واللمس غير الإمساك.

وعند لوقا "وزجر الحمى" وهذا المعنى غائب للآخر.

كذلك عند "متى" فنهضت أي من تلقاء نفسها وعند مرقس "وأنهضها" أي بمساعدة المسيح عليه السلام[1].

كذلك يقول مرقس في احياء ابنة الرئيس أن هذا الرئيس قال: "ابنتي الصغيرة على آخر نسمة" ولكن لم يذكر متى أنه قال: "ابنتي الآن ماتت"[2].

كذلك في ذكر شجرة التين دعا عليها المسيح قائلا: " لا يأكل أحد منك ثمرا بعد إلى الأبد"، فيذكر مرقس أن التينة يبست في الصباح التالي، لكن متى يقول: فيبست التينة في الحال[3].

إضافة في معجزة اخراج الشياطين لقوله:"ولما غربت الشمس أخذ جميع الذين كان عندهم مرض مصابون بعلل مختلفة يحضرونهم إليه، فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم وخرجت أيضا شياطين كثيرين وهي تصرخ على كل واحد منهم وشفاهم وخرجت أيضا شياطين كثيرين وهي تصرخ قائلة أنت ابن الله فكان يزجرهم ولا يدعهم يتكلمون إذ عرفوا أنه المسيح " (لوقا 4: 40-41).

عند لوقا "ولما غربت الشمس" أما الآخران مرقس ومتى فاستخدما عبارة "وعند حلول المساء" أيضا عند متى كان يطرد الشياطين عبارة "وعند حلول المساء" أيضا عند متى كان يطرد الشياطين الكلمة منه وعند لوقا أنه كان يشفي بوضع يديه على كل واحدة منهم، أما عند لوقا عبارة "مدسوسة" "أنت ابن الله" وهي محاولة يائسة لإضفاء الألوهية على المسيح لذلك لم يذكر مرقس ومتى[4].

وفي شفاء الابرص في انجيل مرقس "وجاءه رجل مصاب بالبرص يتوسل إليه فارتقى على ركبتيه أمامه وقال: إن أردت فأنت تقدر أن تطهرني" (مرقس 1: 40).

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 29.

[2]- المسيحية دراسة وتحليل، ص 242.

[3]- نفس المرجع السابق، ص 242.

[4]- تناقض في الأناجيل والتوراة، ص 30.

فعند متى نجد عبارة دخيلة "واسجد له" في تأليه المسيح عليه السلام، أما مرقس فاستخدم عبارة "فارتمى على ركبتيه أمامه" فالأولى استلزام السجود أما الثانية فلا تستلزم بالضرورة أن يكون سجودا للفرد ولحقه لوقا متى في تأليه المسيح في عبارة أخرى "آخر على وجه" فمتى لم يستعمل عبارة التوسل على غرار لوقا ومرقس[1].

كذلك في ارسال قائد المئة شيوخ اليهود ولم يذهب هو بنفسه قد ذكر في انجيل (لوقا 7 : 30) على خلاف أنه جاء بمفرد إلى المسيح عليه السلام في (متى 8 : 5) ليطلب منه الشفاء لخادمه.[2]

إضافة إلى هذا كله نرى أن معجزة الولادة محذوفة من الأناجيل الأربعة، وأنها لم تذكر كمعجزة، وانما نسب إلى شخصيات عدة، كيوسف النجار، وابن داوود، إضافة إلى أنهم ألهوه، وجعلوا منه ناسوت ولاهوت، وأنه ابن الله.

كذلك وفي تسكين العاصفة فقد ذكر مرقس: " فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!" (مرقس 4 : 41).

إن اختلاف الصيغ الثلاثة واضح فلفظة "البحر" عند متى ومرقس فقد ذكرت بلفظ "الماء في لوقا ولفظة "الريح" عند متى ومرقس صارت "رياح" عند لوقا[3].

" فَالْفَرِّيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُوَذَا تَلاَمِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!" (متى 12 : 2). وعند لوقا نجد بعض الفرنسيين قالو ذلك، وليس كلهم، وهذا مخالف لمتى ومرقس[4].

"فسألهم: كم رغيفا عندكم؟ " فأجابوا: سبعة وبعض سمكات صغار"" (متى 15 : 34). زاد متى عن مرقس بذكر عبارة "وبعض السمكات صغار حيث تفرد بذكرها، "ثم أخذ الأرغفة السبعة"" (مرقس 8 : 6). لم يأت مرقس على ذكر السمات أما متى فجاء بذكرها[5].

---

(1)-نفس المرجع السابق، ص 31.

(2) - حقيقة عيسى المسيح،محمد علي الخولي, مكتبة الوطنية ,دار الفلاح ,الأردن ,ط1, 1410هـ, 1990م,ص 78.

(3)- أنظر التناقض في التوراة والاناجيل، ص 33.

(4) - التناقض في التوراة والأناجيل، ص 41.

(5)- نفس المرجع السابق، ص 51.

وكذلك في إنجيل متى أنه تفرد بمعجزة انشقاق الأرض، وتشقق الصخور، وتفتح القبور، وخروج أجساد القديسين من قبورها ودخولها المدينة المقدسة"[1].

لقد وردت هذه المعجزات في انجيل مرقس وكذلك انجيل لوقا وأيضا يوحنا، لكن متى يحتوي على الكثير من المعجزات على خلاف الأناجيل الأخرى، لكن هذه المعجزات فيها زيادات وفي بعضها الآخر نقصان[2].

ولكننا بشكل عام نرى أن هذه الأناجيل جميعا تتفق على أن المسيح اتى بمعجزات كثيرة وكلها لها أثر في ايمان المئات من البشر برسالته[3].

كذلك لا يخفى على القارىء أو الباحث أن مسألة التناقضات المذهلة في الأناجيل صارت معرفة ومكشوفة أمام الأعين وهذا يدل مما لا شك فيه أن الإنجيل قد تعرض للتحريف وتغيرت مضامينه[4].

---

[1]- الانجيل دراسة وتحليل ، ص 107.

[2]- أنظر: العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل، ص 96.

[3]- نفس المرجع السابق، ص 96.

[4]- التناقض في التوراة والاناجيل، ص 51.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع معجزات المسيح عليه السلام بين القرآن والانجيل توصلنا إلى النقاط الآتية:

1- من حكمته تعالى، أن جاء كل نبي بما يناسب قومه من معجزات، أيده الله بها ليقيم عليهم الحجة.

2- يتفق النصارى والمسلمين كون المعجزة أمر خارق للعادة بواسطة القدرة الإلهية، ويختلفون في كون النصارى تعدّ كل اكتشاف وظاهرة طبيعية وتجربة معجزة على عكس المسلم الذي يراها هبة من الله لنبيه فقط.

3- المعجزة بالمفهوم الديني أمر خارق للعادة ونواميس البشر، أما نسب الوحي الإلاهي، فهي عمل أو حدث أجري بقدرة الله مباشرة، بقصد اثبات صحة الرسالة للرسول وبالتالي اقناع البشر للإيمان به عز وجل.

4- المعجزة في نظر العلم حسب الإنجيل لا وجود لها.

5- الكرامية للولي، فهي غير مقرونة بدعوى النبوة كالرزق الذي حدث لمريم عليه السلام وهي من شروط المعجزة عند النصارى كالسحر الذي هو ظاهرة خارقة عن المألوف الطبيعي كالسحر الذي هو ظاهرة خارقة للعادة، غير أنه في حقيقة أمره غير ذلك.

6- إن من أقسام المعجزة في القرآن الكريم الحسنة التي تدرك بالحواس الخمس، والعقلية التي لا تدرك إلا بالبصيرة فقط، فتسمى المعجزة في العلم بالفراسة الصادقة.

7- إن من آثار المعجزة في القرآن الكريم أنها بيان لقدرة الله عزوجل وعظمته، بحيث بشر له قبول رسالته اقناعا للخلق، وايمانا بالله عز وجل، ودحضا لشبهات المنكرين بالبراهين القاطعة.

8- إن المعجزة في الإنجيل تشترط ألوهية المسيح بذاته في انجاز هذه المعجزات وليست من قدرة الله له.

فنجد آثارها أنها تؤدي إلى الإيمان بهذا الذي صنع المعجزات وأنها دليل على الدعوة إلى الله وحده.

9- يعتبر المسيح في القرآن نبي وأولي العزم من الرسل، أرسله الله لبني إسرائيل يدعوهم للتوحيد الخالص، بينما في الإنجيل هو إله وابن الله، وثالث ثلاثة ومخلص،أرسله الله لتكفير خطيئة الشر.

10- لقد جاءت معجزات عيسى عليه السلام في القرآن الكريم، بما يخاطب الإحساس والتي تتمثل في المعجزات الطبية، كإبرائه للأكمه والأبرص، وما يخاطب الفكر، فالمسيح عليه السلام مولود بمعجزة دون الاب أي مثله مثل آدم عليه السلام فالإيمان بالأنبياء والرسل هو عقيدة كل مسلم.

11- الاستدراج في اقحام الخصم وبالتالي الدعوة للإيمان بالبعث والنشور.

12- بالرغم من محاولتهم لقتله وصلبه الا أن الله رفعه إلى السماء.

13- اختلاف المعجزة حسب الفكر المسيحي، من حيث أسلوبها وطبيعتها، وكذلك ذكر المعجزات بالنقصان وأحيانا بالزيادة، كل هذا دليل على أنه ليس الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام.

14- إتفاق الأناجيل على إتيان عيسى عليه السلام بمعجزات، كان لها أن آمن برسالته الكثير من البشر، وهذا دليل أنه عبد الله وليس إله.

15- ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة في تفنيد عقيدة التثليث ،و التي استخدمتها النصارى في إثبات هذه العقيدة.

أما عن توصياتنا اتجاه هذا الموضوع فعلينا :

1- الرجوع إلى القرآن الكريم اذا شك المؤمن في إيمانه, فهو الأصح الذي لم يتعرض إلى التحريف.

2- تعلم اللغة العربية للمتخصص في مقارنة الأديان.

3- معرفة تاريخ الأمم السابقة.

4_ ضرورة الرجوع إلى الكتب اللاتينية وترجمتها .

وبعد فقد بذلنا في هذا البحث كل وسعنا وطاقتنا، ومع ذلك فإننا لم نوف الموضوع حقه الكامل، فما كان في البحث من صواب، فمن الله وحده وفضله، ومان فيه من خطأ فمن أنفسنا، وأستغفر الله وجزاكم الله خيري الدنيا والآخرة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ العهد الجديد

1- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، ط 3، سنة 1989م.

2- مجد الدين محمد بن محمد بن يعقوب فيروز أبادي، قاموس المحيط، المكتبة التوفيقية، ب ط.

3- أبي الحسن أحمد فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 2011م.

4- أبو محمد الطيب صديق خان بن حسين بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوحي، ط 1.

5- باسم صلاح الدين، معجزات المسيح بين القرآن والانجيل، رسالة ماجستير.

6- عبد الرحمن بن صالح المحمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1415 هـ، 1990 م.

7- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، ط 4، 1420 هـ.

8- حسن باشا، العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل، دار قتيبة، دمشق، ط 1، 1421 هـ، 2001 م.

9- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المكتبة العصرية، صيده، بيروت.

10- إ- القاضي – ناصر الدين بن سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، تفسير البيضاوي.

11- أبي جعفر جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الجوزي، القاهرة، ط 1.

12- أبي القاسم حمار الله، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط 3، 1430 هـ، 2009م.

13- السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي.

14- بطرس عبد الملك وجون ألكسندر طمس إبراهيم مطرب، قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشعل الإنجليزية، بيروت، ط 6، 1964م.

15- جنيس عبد النور، أندريه زكي فايز فارس أوردكي، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة القاهرة، ط 2.

16- إتيان شارنسته، دويري أنطوان، ترجمة الأب صبحي حموي دوبري، دار المشرق، بيروت.

17- إتيان شاربيه، برنار أنطوان دوبري، لوسيا لوليته، ميشال تريماي أوغسطين جورج، بيرماي يود، ادواركوتوتيه قيودك دوبوكير، معجزات في الانجيل، دار المشرق (بيروت)، ط 3.

18- هوبرت كولير، كل المعجزات في الكتاب المقدس، ط3.

19- عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار البيان العربي، ط 1، 1429هـ-2008م.

20- علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، لبيان التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ.

21- صالح بن عبد الله بن حميد وامام خطيب الحرم المكي، نصرة التعليم في مكارم أخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام، دار الوسيلة، ط 4.

22- الراغب الأصفهاني، جامع التفاسير، دار الدعوة (الكويت).

23- تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوي، مكتبة العبيكان، ط 1، 1419هـ-1998م.

24- مصطفى حلمي، ابن تيمية والتصوف، دار الدعوة، الاسكندرية.

25- عمر سليمان عبد الله الأشقر، الرسل والرسالات، الأردن، ط 14، 1427هـ-2007م.

26- محمد بن صالح العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل دار الوطن، دار الثريا، 1423هـ.

27- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 2011م.

28- أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط 3، 2009م.

29- أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2005م.

30- جمال الدين شرقاوي، معالم ضاعت من المسيحية.

31- عبد المجيد شرقي، الفكر الاسلامي في الرد على النصارى.

32- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 1430هـ، 2009م.

33- أبو موسى الحريري، المسيحية في ميزان المسلمين، دار الأجل المعرفة دار عقل، لبنان.

34- للإمام أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، دار عباد الرحمن، ط 1، 1434هـ-2013م.

35- عمر سليمان الأشقر، قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، المكتبة الوطنية، دار النفائس، ط 1، 1432هـ-2011م.

36- أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم المفهم لما أشكل من كتاب مسلم، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 6، 1433هـ-2012م.

37- أحمد علجية، الخلاص المسيحي ونظرة الاسلام إليه، دار الآفاق العربية، ط 1، 2006م.

38- امام فخر الدين، مفاتيح الغيب.

39- نيقولا جورج بوفارق، المسيحية دين أنزله الله على المسيح أم هي ديانة بولس، ط 1.

40- أحمد ديدات، المسيح في الاسلام، مكتبة ديدات.

41- بطرس عبد الملك وجون ألكسندر، طمس ابراهيم مطر، قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المثل الانجليزية، ط 6، 1964م، بيروت.

42- محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، دار السلام، ط 2، 1426هـ-2001 م، القاهرة.

43- أبي الفداء اسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، دار الفكر، ط 1، 1434هـ-2013م، القاهرة، الأزهر.

44- أحمد طاهر، الاناجيل دراسة مقارنة، دار المعارف 1119هـ، كونيش النيل، القاهرة.

45- عفيفي محمد، حوار الأديان ومزاعم البهتان وكنوز العهدان، ط 1، 1428هـ-2007م.

46- محمد عزت الطهطاوي، الميزان في مقارنة الأديان، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية، بيروت، 1413هـ-1993م.

47- الماحي أحمد، عيسى عليه السلام من الميلاد حتى الوفاة، دار الوراق والنيريين، ط 1، 1420هـ-2004م.

48- محمد عبد الرحمن عوض، معجزات المسيح عليه السلام في الانجيل والقرآن، دار البشير، القاهرة، بيروت، لبنان.

49- عبد الفتاح حسن الزيات، ماذا تعرف عن المسيحية، ط 3، 2001م.

50- بهاء النحال، تأملات في الأناجيل، ط 2، 1994م.

51- ساجد صبر، المسيحية دراسة وتحليل، دار السلام، الرياض.

52- ابراهيم أبو عواد، التناقض في الاناجيل والتوراة، دار اليازوري العلمية، عمان، الاردن، ط العربية، 2007م.

53- محمد علي الخولي، حقيقة عيسى المسيح، المكتبة الوطنية دار الفلاح، الأردن، ط 1، 1410هـ-1990م.

54- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط 3، 1435هـ.

55- سعيد بن عبد الله، تفسير البيضاوي، المكتبة التوفيقية.

56- محمد شلبي شتيوي ,الإنجيل دراسة وتحليل ,مكتبة الفلاح , الكويت , ط1, 1404هـ,1984م.

الفهارس العامة

الفهارس العامة:

طرف الآية	رقمها	الصفحة
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾	51	3
وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾	49	5
قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾	41	5
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾	48	5
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾	31	6
وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾	90	14
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾	93	14
وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾	7-8	14
قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾	50	15
إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾	45	20
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾	171	21
لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾	14	22
شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾	13	
مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾	75	22
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾	171	22

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾	42	22
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾	36	23
وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾	63-64	24
وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾	91	33
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾	23	33
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾	25-26	33
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾	55	36
اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾	42	37_36
وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾	60	38

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الحكم	الصفحة
قال صلى الله عليه وسلم: " أنا أولى بعيسى ابن مريم ...."	صحيح	21
قال صلى الله عليه وسلم: "إن عيسى لم يمت ....."	مرسل	36

ثالثا: فهرس العهد الجديد

طرف الفقرة	اسم الإنجيل	الفقرة	الاصحاح	الصفحة
"ولكن ستأتي أيام ....."	متى	15:9	1	40
"قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك....."	متى	7-6	9	41_40
"فكانوا يعثرون به....."	متى	57:13		41
"أرسل إلى يوحنا من يقول: العمي يبصرون...."	متى	5:4		41
"ومجدوا إله اسرائيل....."	متى	13:15		41
"ولما جاء إلى كورة الجرسين استقبله مجنونان...."	متى	34-28	8	41
"وأتى إليه أبرص يطلب إليه جاثيا..."	مرقس	45:40	1	39
"أيها الجيل المؤمن والملتوي..."	لوقا	41-37	9	40
"ولما جاء يسوع إلى بطرس رأى حماة على الأرض..."	متى	16-14		40
"أن البحر اضطراب....."	متى	7-6	9	41
"ولما عاد يسوع...."	مرقس متى لوقا		5 9 8	42
"وفي اليوم الثاني ذهب إلى مدينة نابين..."	لوقا	16:11	7	42
"فاض قلب يسوع الأسى الشديد..."	يوحنا	45:1	11	42
"فتنبأت كما أمرني..."		10:37		44
"ثم ذهبوا إلى كفر ناحوم..."	لوقا	38:31	4	45
"ولما وصلوا إلى الجمع..."	مرقس لوقا متى	29:14 38:37 14:17	9 9	45
"ولما وصل يسوع إلى الضفة المقابلة..."	مرقس	20:1	5	42

	8 8	39:26 34:38	لوقا متى	
47	7 15	30:24 28-21	مرقس متى	"وارتمت بنفسها عند قدميه..."
48		15:8	متى	"فلمس يدها فذهبت عنه الحمى..."
49_48	4	41-40	لوقا	"ولما غربت الشمس..."
49		40:1	مرقس	"وجاء رجل مصاب بالبرص..."
49		40:4	مرقس	"فخافوا خوفا شديد..."
50		2:12	متى	"ولما رآهم الفريسيون...."
50		34:15	متى	"وسألهم كم رغيفا عندكم..."

الفهـــرس

فهرس الموضوعات

الإهداء	
شكر وتقديم	
المقدمة	أ
أهمية الموضوع	أ
أهداف الموضوع	أ
أسباب اختيار الموضوع	ب
إشكالية البحث	ب
منهج االبحث	ب
طريقة البحث	ب
خطة البحث	ج_ د
الخاتمة	د
صعوبات البحث	د
الفصل الأول: مفهوم المعجزة والمسيح في القرآن والإنجيل	1
المبحث الأول: تعريف المعجزة	3
المطلب الأول: تعريف المعجزة لغة واصطلاحا	4_3
المطلب الثاني: المعجزة في القرآن	6_5
المطلب الثالث: المعجزة في الإنجيل	9_7
المبحث الثاني: شروط المعجزة وأقسامها وآثارها	10
المطلب الأول: شروط المعجزة وأقسامها وآثارها في القرآن	15_10
المطلب الثاني: شروط المعجزة وأقسامها وآثارها في الإنجيل	16_15
المبحث الثالث: المسيح في القرآن والإنجيل	17

المطلب الأول: المسيح لغة واصطلاحا	19_18
المطلب الثاني: المسيح في القرآن	24_20
المطلب الثالث: المسيح في الإنجيل	30_25
الفصل الثاني: معجزات المسيح بين القرآن (سورة آل عمران) والانجيل (الأناجيل الأربعة)	32
المبحث الأول: معجزات المسيح في سورة آل عمران	33
المطلب الأول: معجزة ولادته وتكلمه في المهد	34_33
المطلب الثاني: معجزة خلق الطير وإحياء الموتى بإذن الله	35_34
المطلب الثالث: معجزة شفاء المرضى والتنبؤ بالغيب بإذن الله	35
المطلب الرابع: معجزة رفع الله لعيسى عليه السلام	38_36
المبحث الثاني: معجزات المسيح في الأناجيل الأربعة	39
المطلب الأول: معجزات شفاء المرضى	41_39
المطلب الثاني: معجزات قوى الطبيعة	41
المطلب الثالث: معجزات إحياء الموتى	44_42
المطلب الرابع: معجزات إخراج الشياطين	47_44
المطلب الخامس: تناقض الأناجيل في ذكر المعجزات	

	50_47
الخاتمة	55_53
الفهارس العامة	60_57
المصادر والمراجع	65_62
ملخص الرسالة	67_66
فهرس الموضوعات	70_68

ملخص

ملخص الرسالة:

تناولنا (معجزات عيسى عليه السلام بين القرآن (آل عمران) والإنجيل (الأناجيل الأربعة)، لما لهذا الموضوع من أهمية واحتياج، لبيان المقارنات بين هذه المعجزات في القرآن والعهد الجديد، وتجلية جوانب التعريف منها، هذا وقد تألف البحث من فصلين:

الفصل الأول: مفهوم المعجزة والمسيح في القرآن والإنجيل وفيه ثلاث مباحث، أولها: تعريف المعجزة لغة واصطلاحا ثم شروط المعجزة وأقسامها وآثارها ويليه المسيح في القرآن والإنجيل.

الفصل الثاني: معجزات المسيح عليه السلام بين القرآن (آل عمران)، والإنجيل (الأناجيل الأربعة) ويشتمل على مبحثين، أولها: معجزات المسيح في سورة "آل عمران" ثانيها، معجزات المسيح في الأناجيل الأربعة.

وأخيرا: أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها:

أما موقفنا من هذه الأناجيل فان كان فيها حق يتفق مع القرآن الكريم والسنة النبوية ولا يتعارض معها آمنا وصدقنا به، وان كان متعارضا معها، كذبناه وتركناه فان اشتبه الامر علينا قلنا كما قال محمد صلى الله عليه وسلم "قولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل اليكم ولهنا وإلهكم واحد".

أما عن آفاق البحث فينبغي :

ضرورة الرجوع إلى الكتب اللاتينية وترجمتها ،وتعلم اللغة العبرية، وخاصة في قسم مقارنة الأديان، وكذا تدريس تاريخ النصارى ومعتقداتهم بشكل تفصيلي ودقيق، وتضيف لسيرة عيسى عليه السلام في بحوث متسلسلة ومنهجية.